دور معلمة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ماقبل المدرسة في المجتمع السعودي

د/ محمد محمود العطار
دكتوراه الفلسفة في التربية
كلية التربية – جامعة كفرالشيخ

تاريخ استلام البحث : ٢٠١٨/٣/١٩م
تاريخ قبول البحث : ٢٠١٨/٥/١٠م

الملخص

تعد معلمة رياض الأطفال من أهم عناصر العملية التربوية بالروضة، لأنها المحرك الرئيسي لكل مكوناتها، ومن ثم تسهم بشكل فعال في تحقيق العملية التربوية لأهدافها من خلال تهيئه البيئة المناسبة للتعلم وتوجيهها وإرشادها للأطفال في المواقف التعليمية المختلفة. وتعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي في الإجابة على أسئلة الدراسة، وهناك مجموعه من النتائج التي توصلت إليها الدراسة منها أن التنشئة الاجتماعية منذ الصغر هي المحك في تفعيل المواطنة حيث تشكل قيم المواطنة منظومة متكاملة تسهم بشكل جوهري في تشكيل شخصية الطفل، كذلك حرص المعلمة في جميع المراحل الدراسية على تقوية المواطنة وتنمية قيمها بعدالتها في التعامل مع الأطفال. وهناك مجموعة من التوصيات يوصي بها الباحث منها طاعة ولاة الأمر وهذه قيمة تعمل على تعريف الأطفال واجباتهم تجاه ولاة أمرهم ووجوب طاعتهم، وأن يكون هناك اهتمام بالأنشطة التعليمية للأطفال داخل المؤسسات التربوية على أن يتم ذلك من خلال الفرص التي تتيحها الأنشطة من تفاعل وتدعم معنى التواد والتعاطف الوجداني، ومعنى حرية الرأي، وتحمل المسئولية، والمشاركة.

الكلمات المفتاحية: معلمة رياض الأطفال، تنمية قيم المواطنة، أطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، المجتمع السعودي.

The role of kindergarten teacher in developing the values of citizenship in children In the pre-school stage in Saudi society

Abstract

The teacher of kindergartens is one of the most important elements of the educational process in the kindergarten, and thus contribute effectively to achieve the educational process of its objectives by creating the appropriate environment for learning and guidance and guidance for children in different educational situations. This study is based on the descriptive approach to answering the study questions. A number of the findings of the study indicate that socialization since childhood is the test in activating citizenship. The values of citizenship constitute an integral system that contributes significantly to shaping the personality of the child. The study aims to strengthen citizenship and develop its values in dealing with children. There is a set of recommendations recommended by the researcher to obey the governors of the matter and this value is working on the definition of children duties towards their governors and their obedience, and that there is an interest in educational activities for children within educational institutions that is done through the opportunities offered by the activities of interaction and support the meaning of sympathy and sympathy Emotional sense, freedom of opinion, responsibility and participation.

Keywords: kindergarten teacher, development of citizenship values, pre-school children, Saudi Society.

مقدمـــة :

الطفولـة هـي صـانعة المستقبل، أمانـة الأجيـال، وأمـل البشـرية فـي مستقبل مشرق وإذا كنـا اليـوم ونحن في القرن الحادي والعشرين فإن من واجبنا أن نعد أطفالنا لمواجهة المتغيرات التي بدأت معالمها تتفتح في ظل المتغيرات المتسارعة التي تشهدها أيامنا هذه.

وأشار محمد ولويز ورضا ومحمد (٢٠١٤م) إلى أن المواطنة بشكل بسيط هي انتماء الإنسان إلى بقعة أرض، ويقصد بالإنسان كل من يستقر داخل الدولة أو يحمل جنسيتها ويخضع للقوانين الصادرة عنها ويتمتع بشكل متساوٍ مع بقية المواطنين بمجموعة من الحقوق، ويلتزم بأداء مجموعة من الواجبات تجاه الدولة التي ينتمي إليها.

ومن هنا يأتي المطلب بإعادة تربية الأطفال على مبدأ المواطنة، ونبذ العنف، ورفض التطرف، ومواجهة التعصب، في مختلف الميادين والاتجاهات، وهذه التربية لابد أن تنطلق من قيم المواطنة وأن تعتمدها منهجاً وطريقة وغاية وممارسة من أجل مواجهة التحديات الكبرى والقضاء على العنف والتسلط والإرهاب.

أن تربيـة الأطفال منذ الصغر على المحافظة على قيم المواطنـة أمر ضروري، فالتربيـة عمليـة تستمر طوال العمر ، والاهتمام بدراسة الطفولـة هو فـي الواقع اهتمام بتقدم وتطور المجتمع ، لأن أطفال اليوم هم شباب الغد ، رجال ونساء المستقبل.

وفي هذا السياق بين إسماعيل (١٩٨٦م) أن الأطفال هم مرآة المجتمع، حيث يستطيع أي مجتمع أن يرى ما يمكن أن تكون عليه صورته مستقبلاً، ويعد الأطفال مخزوناً لموارد المجتمع البشرية ذات عائد استثماري طويل الأجل، " وإذا ما أعددناهم إعداداً سليماً في طفولتهم فإنهم لا يستطيعون المشاركة بفاعلية في تنمية بلادهم اجتماعياً واقتصادياً" (السيد، ١٩٨٦م، ص: ١٠). فالاهتمام برعاية الطفولة هدف من أعز الأهداف التي تسعى المجتمعات إلى تحقيقه، وهو في حقيقة الأمر ضمان مستقبل شعب بأسره فهم الثروة الحقيقية للوطن، وهم الأمل في الحاضر والمستقبل.

وتعد معلمة رياض الأطفال من أهم عناصر العملية التربوية بالروضة، لأنها المحرك الرئيسي لكل مكوناتها، ومن ثم تسهم بشكل فعال في تحقيق العملية التربوية لأهدافها من خلال تهيئه البيئة المناسبة للتعلم وتوجيهها وإرشادها للأطفال في المواقف التعليمية المختلفة، فهي ليست ملقنه للمعلومات، بل هي موجهة ومرشدة وأخصائية نفسية واجتماعية وأم، ومن ثم فدورها أصعب من مراحل التعليم الأعلى، لأن المعلمة لا تهتم بالمادة التعليمية في عمليه التعليم، وإنما تهتم بالمتعلمين بالدرجة الأولى.

ولاشك أن متغيرات العصر قد طورت أهداف التربية ونوعيتها برياض الأطفال هذه المتغيرات قد فرضت أعباءً جديدة على معلمة الروضة، فلم تعد وظيفتها تتلخص في توفير الحنان للصغير أو ملاحظته أثناء غياب الأم في عملها فحسب، بل يتعين على معلمة الروضة أن تكون متخصصة

لهذا العمل مع الأطفال وذات قدرات خلاقة أي تستطيع أن تطوع بعض عناصر بيئة الطفل الثقافية لاهتماماته ولمستوى تمثله لها من جهة، ولقدراته على استخدامها في التكيف لبيئته من جهة أخرى (محمد، ٢٠٠٧م، ص: ٣١).

وعلى هذا فأعباؤها الجديدة تتطلب منها شحذ الهمم في أعضاء الجماعة التي تشرف عليها، وتنمية قدرات كل فرد منهم بالإرشاد وبمتابعة كل طفل، وتهيئتة للمواقف التعليمية التي تثير اهتماماته، مع التنبؤ برد فعل الصغار لها، وهذا عمل شاق ولكنه ضروري وحتمي إذا أردنا لدار الحضانة أو الروضة أن تؤثر تأثيراً عميقا في تحويل استعدادات الطفل الكامنة إلى قدرات حقيقة تسهم في تكيف الأجيال الصاعدة لعالم الغد المرتقب(محمد، ١٩٩٩م، ص: ٢٩).

والمملكة العربية السعودية دولة إسلامية نشأة وتاريخاً، ويشهد مجتمعها تغّيرات اجتماعية وثقافية فريدة ومتميزة، وتسعى الدولة إلى تطوير المجتمع في مختلف المجالات في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية، وتبذل كل ما في وسعها لتوجيه مسيرة التطوير بما يخدم جميع أفراد المجتمع ويحقّق نموه وازدهاره(أبانمي، ١٤١٤هـ، ص: ٥)، وهناك العديد من المؤسسات التربوية التي تشكل المواطنة وتنمية قيمها لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، ومنها الأسرة، رياض الأطفال، والمسجد، وجماعة الرفاق، والنوادي، ووسائل الإعلام ..

وأشار طعمة (٢٠١٤م) إلى أن المؤسسات التربوية أدوات بارزة في حياة كل فرد داخل المجتمع حيث أن التعليم يعد ركيزة بارزة وبالغة في الأهمية في بناء شخصية الفرد، فالمؤسسات التربوية تلعب دوراً في تنمية قيمة المواطنة .

ولا يمكن للمواطنة وقيمها أن تقوم دون اكتسابها عبر التربية والتنشئة من خلال مؤسساتها التربوية وكذلك من خلال المعلمة المؤهلة والقادرة على تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ماقبل المدرسة، فعندما يكون المجتمع تتكامل فيه مسؤوليات الأسرة مع المسؤوليات التربوية للمؤسسات التربوية، وتشترك فيه الأسرة مع رياض الأطفال مع المعلمة ومع المؤسسات المجتمعية الأخرى في اخذ زمام المسئولية في هذا المجال، فإننا نستطيع بذلك أن نضع الخطوات الصحيحة لبناء وطن متقدم وزاهر يعيش فيه المواطن سعيداً.

وقد رأينا بأنه من الضروري أن تتناول هذه الدراسة مناقشة دور معلمة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المجتمع السعودي من أجل إعداد المواطن الذي يستطيع الاستجابة للتغيرات التي يشهدها المجتمع السعودي في مختلف المجالات، حتى يستطيع المساهمة في تطوير وتنمية المجتمع.

مشكلة البحث:

أصبحت المواطنة من القضايا التي تهم المجتمع الدولي بأسره، وتسعى كافة المجتمعات نحو تفعيل ذلك كمطلب أساسي من مطالب الإصلاح في شتى مجالات الحياة الإنسانية وتولي المملكة

العربية السعودية شأنها كشأن كافة الدول القضية اهتماماً كبيراً، وذلك انطلاقاً من التزامها بتطبيق الشريعة الإسلامية التي تدعو إلى التسامح، والعدالة، والمساواة، وسيادة القانون.

كما أن مستقبل أي أمة إنما يعتمد بشكل كبير على مدى امتلاك أفرادها لقيم المواطنة، وقد يفوق ذلك امتلاكها لأشياء أخرى مثل المعرفة والتكنولوجيا والموارد الاقتصادية، وذلك لأن هذه الأشياء ما جاءت إلا بأيدي أفراد صالحون يدينون بالولاء لبلادهم.

وتعتبر مرحلة الطفولة المبكرة، أو ما يطلق عليها في الاصطلاح التربوي مرحلة ما قبل المدرسة، مرحلة مهمة من مراحل نمو الطفل، فسنوات العمر الأولى بالنسبة لأعداد كبيرة من الأطفال تكون سنوات تطور، ولعب، واستكشاف، واستمتاع.

كما تعتبر السنوات الأولى من حياة الإنسان من أهم سنوات حياته، ومن المراحل المتميزة والمهمة، إذ يتم فيها بناء الفرد وتشكيل شخصيته بكل جوانبها الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية، وتحديد هويته المستقبلية، والاهتمام بالطفل في هذه المرحلة هو اتجاهٍ واعٍ نحو التنمية الشاملة للمجتمع، حيث تعتبر دراسة الطفولة والاهتمام بها من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره (أبوسكينة؛ والصفتي، ٢٠١٠م، ص: ١١).

ويعد المعلم عصب العملية التربوية، بل والعامل الرئيسي الذي يتوقف عليه نجاح التربية في تحقيق أهدافها، وتطوير الحياة في عصرنا الحديث، ويعد إعداد المعلم الجيد من أهم العناصر في رفع كفاءة العملية التعليمية والتربوية، فالمعلم هو العامل الأساسي في إحداث التطوير الملائم في جوانب العملية التعليمية، ولا يمكن لأي جهد تربوي يستهدف الإصلاح والتطوير أن يقلل من أهمية دور المعلم لأنه أحد العوامل الرئيسية في توجيه التطوير التربوي(شقير، ٢٠٠٢م، ص: ١٧٧).

وتعتبر معلمة رياض الأطفال أهم ركن من أركان العملية التعليمية، لأن وظيفتها غير مقصورة على التعليم بل هي مربية في الدرجة الأولى، ولا يتوقف تأثيرها في الأطفال على مهاراتها الفنية والمهنية وإتقانها للمواد العلمية فقط، إنما على اتجاهاتها ومعتقداتها التي تنعكس على الأطفال الذين يعتبرونها القدوة والمثل الأعلى لهم (الدويري والقضاة، ٢٠١٣م، ص: ١٢٤).

ولقد شهدت العقود الأخيرة من القرن الماضي أحداثاً متلاحقة وتطورات سريعة جعلت عملية التغيير أمراً حتمياً في معظم دول العالم، وقد انتاب القلق بين المجتمعات من هذا التغير السريع، ولذلك ازداد اهتمام المجتمعات الحديثة بالتربية للمواطنة، واخذ يستحوذ على عناية المفكرين والعاملين في المجال التربوي، وخاصة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين الذي اتسم باختلاف القيم وقواعد السلوك وتنامي العنف وتفكك العلاقات وتشابك المصالح.

وتعتبر المواطنة نقطة البداية بين علاقة الفرد بالدولة التي ينتمي إليها، وبالتالي يقدم واجباته بسخاء وبعدها يبحث عن حقوقه؛ فلا يمكن تقديم الواجبات دون الوفاء بالحقوق (محمد وآخرون، ٢٠١٤م).

وعلى ضوء ذلك من الضروري إكساب أطفال الروضة المواطنة، وذلك لأن هذه المرحلة هي أهم المراحل لغرس القيم والسمات المرغوب فيها، كما أن تنمية قيم المواطنة أمر ضروري، ويأخذ أهمية خاصة لدى الأطفال الصغار، وذلك لأن البذور الأولى في الاهتمام بقضايا الوطن لدى كثير من القيادات الوطنية بدأت عندما كانوا أطفالاً صغاراً، حيث كانوا أكثر وعياً واهتماماً بكل ما يدور حولهم في المجتمع (أمين، ٢٠١٤م، ص: ١٧).

أن المواطنة هي الدرع الواقي لحماية المجتمع من العنف والتطرف وصهر أفراد المجتمع في بوتقة واحدة، لذا يجب تنمية وتعزيز قيم المواطنة في نفوس أطفالنا منذ الطفولة المبكرة من أجل إعداد المواطن الصالح المتمسك بقيم وعادات وتقاليد مجتمعه، وكذلك من أجل تحقيق التلاحم الاجتماعي والعمل على ما من شأنه أن يحقق رفعة الوطن وتقدمة.

أسئلة البحث:

يمكن تحديد أسئلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما دور معلمة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المجتمع السعودي؟

ويتفرع من السؤال الرئيس العديد من الأسئلة وهي:

١- ما مفهوم المواطنة، وما هي أهدافها؟

٢- ما أهم قيم المواطنة التي ينبغي تنميتها لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المجتمع السعودي؟

٣- ما أهم المؤسسات التربوية المسئولة عن تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المجتمع السعودي؟

٤- ما دور معلمة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة؟

أهداف البحث:

١- التعرف على مفهوم المواطنة وأهدافها.

٢- التعرف على أهم قيم المواطنة التي ينبغي تنميتها لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المجتمع السعودي.

٣- التعرف على المؤسسات التربوية المسئولة عن تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ماقبل المدرسة.

٤- التعرف على دور معلمة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ماقبل المدرسة في المجتمع السعودي.

أهمية البحث:

١- حاجة المكتبة التربوية في الوقت الحاضر لمثل هذه الدراسات لكي تسد فجوة في الكتابات التربوية الحديثة.

٢- دراسة الأبعاد التي تتخذ دعائم جوهرية ينبغي أن تقوم عليها تربية الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة من خلال تعزيز وتنمية قيم المواطنة.

٣- الوصول لنتائج وتوصيات يمكن أن تتخذ أساساً لتربية الطفل في المجتمع السعودي على قيم المواطنة.

منهج البحث:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي، حيث يتناول موضوع الدراسة بالوصف والتحليل، ومعالجته من خلال المصادر المعتمدة وجمع كافة المعلومات للإجابة عن أسئلة الدراسة.

حدود الدراسة:

تدور هذه الدراسة على تحليل دور معلمة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المجتمع السعودي.

أداة البحث:

تمثلت أداة هذه الدراسة في اعتماد الباحث على المصادر والمراجع والمواثيق التي تناولت موضوع المواطنة حيث يقوم الباحث بانتقاء وتحليل وتفسير الموضوعات ذات الصلة بموضوع الدراسة، ومن ثم الخروج بالعديد من النتائج والتوصيات.

الدراسات السابقة:

١- دراسة بعنوان: " الإحساس بالجمال وعلاقته بدافع الانتماء الوطني لطفل ما قبل المدرسة " (بدير، ١٩٩٢م).

هدفت الدراسة إلى التعرف على ماهية الإحساس بالجمال لدى الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، وكيفيه قياسه، وإلى الوقوف على العلاقة بين إحساس الطفل بالجمال وانتمائه لوطنه.

واستخدمت الدراسة مقاييس عدة وهي الذكاء، المستوي الاقتصادي الاجتماعي، الإحساس بالجمال، ومقياس الانتماء الوطني.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات منها:

- تميز مرتفعي الإحساس بالجمال بعوامل الإحساس بالوطن والاستقلال، وعدم نقد الأم، والعزلة، والتنظيم والمسئولية.
- أما الأطفال منخفضي الإحساس بالجمال تميزوا بعوامل المشاركة الاجتماعية، العزلة النفسية وعدم اهتمام الأم، وعدم الاهتمام الشخصي وتدني النظافة.

٢- دراسة بعنوان: "المواطنة في الفكر الغربي المعاصر دراسة نقدية من منظور إسلامي"(العامر، ٢٠٠٣م).

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل مفهوم المواطنة بمضامينه وأبعاده السياسية والاجتماعية والثقافية من خلال دراسة البنية النظرية واتساقها المنطقي ومدى استقامها مع طبيعة المجتمعات البشرية ومعطياتها والوقوف على ابرز حقوق المواطنة.

وحسب منهجية الدراسة تم تتبع الأصول الفكرية التي تمثل منابع الفكر الغربي المعاصر في تحديد معنى كل من المساواة والحرية وتحليل أبعاد كل منها، والتطبيقات التي نتجت عنها، ونقد المفهوم والممارسات من المنظور الإسلامي.

وتؤكد الدراسة أن البيئة العربية مازالت تشهد خلطاً وغموضاً في أبعاد المواطنة على مستوي الخطاب السياسي بأطروحاته المتعددة، كما تؤكد الدراسة أن تفسير حركة التاريخ وفهم الآخر تم وفق العقلية الأوروبية ومن ثم فالتجارب والصراعات التي يتناوله ويقترح العلاج لها تعبر عن وجهه نظره، لا عن واقع العالم المدروس مما يضع العديد من التحفظات وعلامات الاستفهام نظراً لما يكتنف التناول الأوروبي من محاذير عقائدية وعنصرية.

كما تؤكد الدراسة على أن الشرع الإسلامي يرفض أي مصدر خلاف ماجاء به القرآن الكريم والسنة النبوية لتحديد أبعاد حركة الإنسان والمجتمع والقيم والحقوق والواجبات.

٣- دراسة بعنوان: " قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري " (الغامدي، ٢٠١٠م).

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد العلاقة بين قيم المواطنة لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة وبين الأمن الفكري لديهم، وتحديد مفهوم المواطنة، والقيم المرتبطة بها في الإسلام، والوقوف على العلاقة بين المواطنة والأمن الفكري لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة.

وتوصلت الدراسة على مجموعة من النتائج من أهمها:

- هناك بعض القصور النسبي لإسهام مراكز الشباب في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب.
- يتمثل هذا القصور في عدم إسهام مراكز الشباب في تنمية قيم الانتماء، وعدم تنمية المسئولية الاجتماعية.
- عدم إسهام مراكز الشباب في تنمية حقوق وواجبات المحافظة على البيئة.

٤- دراسة بعنوان: " الأطفال والمواطنة بعض المتغيرات الثقافية المؤثرة في التربية الوطنية "(الخليفة، ٢٠١١م).

تفترض هذه الدراسة أن الثقافة تؤثر في التربية الوطنية، وتتوجه إلى البحث في تأثير بعض المتغيرات الثقافية في التربية الوطنية، وتحدد هذه المتغيرات كالتالي: علاقة الراشدين بالأطفال – القيم والممارسات التربوية – التعليم بوصفة فلسفة ومنهجاً.

كما ترجع أهمية الدراسة إلى كونها ترتبط بالحفاظ على الهوية والانتماء واستقرار المجتمع، ولكي ينشا الطفل مواطناً فعالاً في مجتمعه لابد أن يتدرب على الاستقلالية والحوار والديمقراطية، ولكي نعلم الطفل المسؤولية تجاه وطنه، لابد أن نعلمه كيف يمارس الحرية.

وتوصلت الدراسة إلى أن مواطنة الأطفال مرتبطة بحقوقهم، فالمواطنة تعني الحصول على الحقوق، كما تعني المشاركة في المسؤوليات.

ومن أهم توصيات الدراسة:

- التربية على المواطنة وتدريب الأطفال على أن يكونوا مواطنين صالحين يتطلبان تقديم نموذج عملي يمثل القدوة الصالحة.
- تعزيز قيم المواطنة يبدأ من مرحلة الطفولة المبكرة.
- إن المنهج الديمقراطي في التربية يتيح قنوات التعبير والدفاع عن وجهات النظر والحقوق عند الأطفال.
- تتحمل جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية مسؤولية تعزيز المواطنة والمشاعر المصاحبة لها.

٥- دراسة بعنوان: " فعالية التنشئة الاجتماعية في تنمية الوحدة الوطنية في المجتمع السعودي "(القرعاوي، ٢٠١٣م).

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم التنشئة الاجتماعية وعلى مفهوم الوحدة الوطنية، وكذلك التعرف على دور التنشئة الاجتماعية في تنمية الوحدة الوطنية في المجتمع السعودي.

وتوصلت الدراسة من خلال استقراء المفاهيم التالية التنشئة الاجتماعية، والوحدة الوطنية، ودور المؤسسات الاجتماعية في الوحدة الوطنية إلى نتائج منها:

- ترسيخ مفهوم الوحدة الوطنية، كأحد المقومات الرئيسية التي تعطي القوة للوطن.
- تعظيم دور الأسرة، وتنقية المناهج الدراسية، وتصحيح المسار الإعلامي، وتفعيل دور الساجد كأحد الركائز الرئيسة للتنشئة الاجتماعية من أجل غرس المفاهيم المرتبطة بالوحدة الوطنية في نفوس النشء.
- إن مشاركة المواطن في تطوير وطنه والمحافظة على استقراره وإنجازاته ومحبته لأفراده ولقيادته ولعلمائه مقوماً من مقومات الوحدة الوطنية، وتتجلى وطنية المواطن السعودي من

خلال حرصه على أمن وطنه الفكري الاقتصادي والاجتماعي ودوره الكبير في نشر المحبة بين أفراد وطنه.

ومن أهم توصيات الدراسة:

- لابد من وجود برامج وطنية داعمة ورئيسية تدعم من قيم الانتماء والمواطنة والولاء، وتعزز من خلال مفاهيم الوحدة الوطنية داخل المجتمع السعودي.
- ينبغي تنمية الوعي بالمخاطر التي يواجهها المواطن السعودي، واحترام الآخر، وتقبله مهما بلغت درجة الاختلاف والإيمان بالمبدأ القائم على الشورى وتحقيق العدالة التي يجب أن ينطلق من خلالها تحقيق الوحدة الوطنية.

٦- دراسة بعنوان: " دور الأسرة في بناء قيم المواطنة وتعزيز الوحدة الوطنية لدى أبنائها من منظور الخدمة الاجتماعية " (العنزي، ٢٠١٣م).

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة الصالحة لدى أبنائها من منظور الخدمة الاجتماعية، من خلال التعرف على مدى وعي الأسرة السعودية بأهمية تنمية قيم المواطنة الصالحة لدى الأبناء، وكذلك التعرف على الأساليب التي تستخدمها الأسرة السعودية في تنمية قيم المواطنة الصالحة لدى الأبناء.

وتوصلت الدراسة على مجموعة من النتائج من أهمها:

- أن إكساب الأبناء قيم المواطنة يسهم في استقرار الوطن.
- أن استقرار الأمن الوطني جزء من الاستقرار الأسري.
- أن الحفاظ على أمن الوطن واجب من الواجبات الأساسية للأسرة.
- حرص الوالدين على حث الأبناء للمحافظة على الممتلكات العامة.
- حرص الوالدين على غرس احترام المعلم في نفوس الأبناء.

ومن أهم توصيات الدراسة:

- العمل على تزويد الأسرة بمهارات غرس المواطنة الصالحة وتنشيط دورها في تدريب الناشئة على الالتزام بقواعد النظام واحترام القوانين وتحمل المسئولية الاجتماعية.
- زرع هيبة القوانين في نفوس الناشئة ونشر مقاصدها بينهم، بحيث يبدأ في تدريب الطفل على ذلك من خلال احترام قوانين الأسرة والمدرسة وفهم القوانين والأنظمة المدنية ثم معرفة حقوقهم كمواطنين.
- على الأسرة الحرص على مراقبة سلوكيات أبنائهم وضرورة توفر الصحبة الصالحة وحثهم على الالتزام بها.
- مراعاة توافر عنصر القدوة الحسنة من المعلمين الذين يعهد إليهم رعاية الناشئة وتربيتهم.

٧- دراسة بعنوان: " دور معلم التربية الإسلامية لتحصين أفكار الطلاب ضد مظاهر التطرف والإرهاب ومواجهتهم لها في ضوء انتشار وسائل التقنية المعاصر"(الأكلبى، ٢٠١٥م).

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد دواعي تطوير أدوار معلم التربية الإسلامية في العملية التربوية والتعليمية، من خلال تحديد الأدوار العصرية لمعلم التربية الإسلامية لمواجهة التطرف والإرهاب في ضوء انتشار وسائل التقنية المعاصرة وتطبيقاتها، وتحديد أهم أوجه القصور في برامج إعداد المعلم في المملكة العربية السعودية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي؛ للإجابة عن أسئلة الدراسة.

ومن نتائج الدراسة:

- أهمية معلم التربية الإسلامية في المنظومة التعليمية والتربوية.
- ضرورة وضع تصور مقترح لتحسين جودة أدوار معلم التربية الإسلامية لتحصين الطلاب ضد مظاهر التطرف والإرهاب في ضوء انتشار وسائل التقنية المعاصرة وتطبيقاتها.
- ضرورة التطوير المستمر في أدوار المعلم، ليكون قادراً على تصميم المواقف التعليمية التي تلبى حاجات الطلاب وتناسب قدراتهم وترعى أفكارهم وتنميها في بيئة تعليمية تفاعلية يتم دمجها بالتقنيات الحديثة وتطبيقاتها الحيوية.

ومن أهم توصيات الدراسة:

- ضرورة تحسين جودة مهارات معلم التربية الإسلامية.
- تخصيص مقررات دراسية ضمن مسارات برامج إعداد المعلم.
- الأخذ بالاتجاهات التربوية العالمية الحديثة عند بناء برامج إعداد المعلم للقيام بدوره في تحصين الطلاب ضد مظاهر التطرف والإرهاب في ضوء انتشار وسائل التقنية المعاصرة وتطبيقاتها.

التعليق على الدراسات السابقة:

استفاد الباحث من تلك الدراسات في إثراء الإطار النظري للدراسة الحالية، وعلى الرغم من استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة واشتراكها معها في مجال الاهتمام بالمواطنة إلا أنها تختلف عن هذه الدراسات من حيث أنها تحاول التعرف على دور معلمة رياض الأطفال في تنمية وتعزيز قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المجتمع السعودي، من خلال التعريف بمفهوم المواطنة ومعرفة أهم أهدافها، وكذلك التعرف على أهم قيم المواطنة التي ينبغي تنميتها في نفوس الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة والتعرف على دور أهم المؤسسات التربوية في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال، وكذلك التعرف على دور معلمة رياض الأطفال في تنمية وتعزيز تلك القيم في نفوس أطفالنا داخل المجتمع السعودي.

مصطلحات البحث:

١- معلمة رياض الأطفال:

هي من تقوم بتربية أطفال الروضة المهارات الأكاديمية والاجتماعية والسلوكية، كما تخطط وتطور وتنظيم برنامج تربية شاملة للأطفال في مرحلة رياض الأطفال، وتسهل لهم ولآبائهم انتقالهم إلى بيئة المدرسة، وبالإضافة إلى تأديتها لوظائف أخرى مرتبطة بذلك كلما اقتضى الأمر.(koestler r, 2003,p.3)

٢- المواطنة:

هي مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي(دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول(المواطن) الولاء، ويتولى الطرف الثاني(الحماية)، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق أنظمة الحكم القائمة(غيث، ١٩٩٢م، ص: ٥٦).

٣- القيمة:

يقصد بقيمة الشيء في اللغة العربية قدرة، وقيمة المتاع ثمنه، وقيم ذو قيمة(المعجم الوجيز، ١٩٩١م)، وقام الأمر اعتدل واستقام، والقوام العدل، وقوام كل شيء عماده، والقوّام الحسن القامة، وقيم القوم الذي يقومهم ويسوس أمرهم. وتدل القيمة في القرآن الكريم على عدة معان منها: "الثبات والاستقامة والعدل" (زرزور، ٢٠٠١م)، وتدل كلمة قيمة حسب الأصل اللاتيني لها على القوة والشجاعة، ومن هنا كانت الشجاعة على رأس الفضائل الأخلاقية(عبدالسلام، ١٩٩٢م).

٤- قيم المواطنة:

هي مجموعة القيم التي تعكس مدى ارتباط الفرد بوطنه وأمته والعالم من حوله، وتسهم في إعداده ليكون مواطناً صالحاً يسلك السلوك الذي يرتقي بالمجتمع ومنها المسئولية والمشاركة والتعايش من الآخرين والحرية، وتعد مرجعاً رئيسياً للحكم على سلوكه تجاه المجتمع الذي يعيش فيه بأنه سلوك حسن أم سيء، صحيحاً أم خطأ، مفيداً أو غير مفيد(رزق، ٢٠١٣م، ص: ٢٩٢٧).

٥- مرحلة ما قبل المدرسة:

هي الفترة التي تسبق دخول الطفل المدرسة وتقع في السن ما بين ٣ – ٦ سنوات وغالباً ما يمضى الأطفال هذه المرحلة في إحدى دور الحضانة استعداداً لدخول المدرسة الابتدائية ويكون نمو الشخصية في هذه المرحلة سريعاً ولذلك فهناك الكثير من الواجب على الطفل تعلمه(زهران، ١٩٧٧م، ص: ١٧١).

خطوات الدراسة:

سيتبع الباحث عند معالجته لموضوع الدراسة هذه الخطوات وهي:

١- الخطوة الأولى: المواطنة المفهوم والأبعاد والأهداف.

٢- الخطوة الثانية: قيم المواطنة.

٣- الخطوة الثالثة: المؤسسات التربوية ودورها في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المجتمع السعودي.

٤- الخطوة الرابعة: دور معلمة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المجتمع السعودي.

٥- الخطوة الخامسة: النتائج والتوصيات.

المواطنة: المفهوم والأبعاد والأهداف

تمهيد:

يعتبر مفهوم المواطنة من المفاهيم التي تزايد الاهتمام بها خلال المراحل الأخيرة، وذلك لما لهذا المفهوم من أهمية تنعكس على كثير من العلوم وأهمها مجالات العلوم الاجتماعية حيث يرتبط مفهوم المواطنة بدراسات علم الاجتماع السياسي التي تبحث في علاقة مفهوم المواطنة بطبيعة النظام السياسي، والعلاقة بين مفهوم المواطنة والمشاركة السياسية لأفراد المجتمع.

ومفهوم المواطنة كغيره من المفاهيم الاجتماعية والإنسانية، ومن الصعب وضع تعريف محدد وشامل له يمكن الاتفاق عليه، ولكن يمكن القول بأن المواطنة تعني ارتباط الفرد بانتمائه الوطني للدولة وما ينعكس على ذلك من حصوله على الحقوق المترتبة على هذه الصفة، والالتزام بالقيام بالواجبات والمسئوليات الناتجة عنها تجاه الدولة التي ينتمي لها، حيث يرتبط مفهوم المواطنة بالقيمة الاجتماعية المتعلقة بقيمة الانتماء، والفرد بطبيعته الإنسانية يشعر بالانتماء والولاء تجاه العديد من المؤسسات المحيطة به، وفي مقدمتها مؤسسة الأسرة أو العائلة التي يشعر بالانتماء الاجتماعي لها، أو مؤسسة القبيلة أو الطائفة الدينية والمذهب الديني والعرقي، وكذلك المؤسسات السياسية مثل الأحزاب والجماعات السياسية التي يرتبط الفرد بانتماء سياسي لها، ولكن كل هذه الانتماءات فرعية تربط الفرد بالمؤسسات الاجتماعية والسياسية، في حين أن الانتماء الرئيس الذي يشترك فيه أفراد المجتمع الذين يشكلون الشعب كافة، هو الانتماء الوطني لمؤسسة الدولة، وهي المؤسسة الرئيسة التي تشكل المظلة الأساسية التي تشمل جميع هذه المؤسسات الفرعية(أبو صليب، ٢٠١٤م، ص: ٦٤).

مفهوم المواطنة:

مصطلح المواطنة حديث جداً لدى العرب وهو تعريب للفظة الغربية (Citizenship) بحسبان هذا اللفظ العربي أقرب الألفاظ تعبيراً عن مدلول تلك اللفظة الإنجليزية التي تحمل مضموناً حضارياً أنتجه الحراك التاريخي الأوربي في قرونه الأخيرة.

يحسن بنا التعرف بدءاً على لفظة (المواطنة) في لغتنا العربية وإمكانية حملها لذلك المضمون الحضاري الغربي.

والمواطنة في اللغة: " يقال وطن في المكان بمعنى أقام فيه ، وهي مشتقه من الفعل (وطن)، وواطنه على أمر ما بمعنى وافقه عليه"(مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤م، ص: ١٠٤٢)، وفي اللغة الإنجليزية تأتي المواطنة ترجمة لمصطلح (Citizenship) ويقصد به غرس السلوك الاجتماعي المرغوب حسب قيم المجتمع، من أجل إيجاد المواطن الصالح (الخولي، ١٩٨١م).

أن المواطنة مساكنة وتعايش في وطن واحد ثم ما يترتب عليها من حقوق مصطلح مولد حديثاً سواء رد إلى الفعل (وطن) أو إلى الفعل (واطن)، وهي مفاعله قد تكون بين الوطن والمواطن وقد تكون بين المواطنين بصفتهم أفراداً وقد تكون بين عناصر الوطن: الشعب والدولة، الناس ،القانون ...الخ(الزنيدي، ١٤٢٥هـ، ص: ٩).

أبعاد المواطنة:

مفهوم المواطنة له أبعاد متعددة ، تختلف تبعاً للزاوية التي يتم تناوله منها، ومن هذه الأبعاد مايلي:

١- البعد المعرفي:

تمثل المعرفة عنصراً جوهرياً في نوعية المواطن الذي تسعى إليه مؤسسات المجتمع، ولا يعني ذلك بأن الفرد الأمي ليس مواطناً يتحمل مسئولياته ويدين بالولاء للوطن، وإنما المعرفة وسيلة تتوفر للمواطن لبناء مهاراته وكفاءاته التي يحتاجها، كما أن التربية الوطنية تنطلق من ثقافة الناس مع الأخذ في الاعتبار الخصوصيات الثقافية للمجتمع(فريحه، ٢٠٠٤م).

٢- البعد الاجتماعي:

ويقصد به الكفاءة الاجتماعية في التعايش مع الآخرين والعمل معهم (المعمري، ٢٠٠٢م).

٣- البعد الديني:

يتمثل البعد الديني في الاعتماد على تعميق القيم الدينية الأصيلة في نفوس الأطفال منذ الصغر، وتعويد الطفل على احترام دينه واكتسابه الإيمان بالله وبالقيم والمبادئ، ومن بين القيم التي يجب أن تغرس في نفوس أطفالنا والتي من الممكن أن يكون لها أثر إيجابي بالغ في خلق دوافع طيبة تساعد على تنمية المجتمع الانتماء، التعاون، التسامح، المساواة، الطاعة، الحرية، الشورى ..(العطار، ٢٠٠٤م).

٤- البعد المكاني:

وهو الإطار المادي والإنساني الذي يعيش فيه المواطن، أي البيئة المحلية التي يتعلم فيها ويتعامل مع أفرادها ولا يتحقق ذلك إلا من خلال المعارف والمواعظ في غرفة الصف، بل لابد من المشاركة التي تحصل في البيئة المحلية والتطوع في العمل البيئي.

٥- البعد الانتمائي:

ويقصد به تنمية وغرس انتماء الأطفال لثقافاتهم ولمجتمعهم ولوطنهم، ويشتمل البعد الانتمائي على قيم مهمة تتمثل في قيمة محبة الفرد مجتمعه وحرصه عليه وتفاعله مع جميع أفراده، كما تعد طاعة ولاه الأمر والالتفاف حولهم جزءاً مهماً لتحقيق الانتماء الوطني، وتحقيقاً لتماسك المجتمع، ونجاحه في تحقيق أمنه ونجاح خطط التنمية وتحقيق رفاهيته.

أهداف المواطنة:

- دعم قيم الولاء والانتماء وتعزيزها لدى جميع الأفراد.
- الوصول إلى درجة المساواة الكاملة بين الجميع في الواجبات والحقوق.
- المساهمة في تشكيل شخصية المواطن والهوية الجماعية للوطن، ودعم قدرة الأفراد على التعامل مع الأزمات.
- العمل على ضمان استمرار الدولة والمجتمع من خلال تمكين المواطن من حقوقه والدولة من حقوقها، والعمل من أجل رفعة الوطن وتقدمه ونمائه.
- العمل على تعزيز الانتماء للوطن وخدمته والدفاع عنه، والسعي من أجل العيش المشترك مع الشريك الاجتماعي الذي يتقاسم الحياة مع الآخرين في الوطن(محمد وآخرون، ٢٠١٤م).

قيم المواطنة

تمهيد:

تلعب قيم المواطنة دوراً رئيسياً في عملية تشكيل المواطن الصالح، وغرس القيم المرغوب فيها وترسيخها لدى الطفل، فالطفل نواة المجتمع ومستقبلة، يزيدنا تعلقاً به حاجته إلينا، والطفل مورد لا يقدر بثمن وما من أمه تهمل الطفل إلا وخاطرت بكيانها، وتعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو وأكثرها تأثيراً في حياة الإنسان، فمرحلة الطفولة مرحلة تكوينية للفرد يتم فيها نموه الجسمي والنفسي والعقلي والاجتماعي، وتؤثر هذه المرحلة تأثيراً عميقاً في حياة الشخص المستقبلية.

وأطفالنا في حاجة إلى تكوين شخصياتهم وتنميتها وإكسابهم العادات الصحيحة والسليمة والسلوكيات المهذبة، وذلك من أجل ضمان مساعدة المجتمع على التغلب على ما قد يوجد فيه من صراعات مستقبلية أو تناقضات قيمية.

مفهوم القيم:

تعني القيم في لغة العرب الاستقامة والاعتدال، ورد في المعجم الوسيط قوم المعوج: عدله وأزل عوجه (الرازي، ١٣٩١هـ)، وعلى ذلك فالقيم في لغة العرب هي موجهات لتعديل السلوك الإنساني. أما في الاصطلاح فإن وجهات النظر تعددت حولها فالبعض يرى أن القيم هي " مجموعة من الأفكار المجردة التي يستخدمها الفرد لضبط سلوكه وتحديده وتوجيهه، وتساعده في جعله أكثر تكيفاً مع المجتمع ونفسه "(الشرف، ٢٠١٤م، ص: ٢٩٨)، وكذلك تعرف القيم بأنها عبارة عن " تنظيمات

لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط، والقيم موضوع الاتجاهات، والقيم تعبير عن دوافع الإنسان وتمثل الأشياء التي توجه رغباتنا واتجاهاتنا نحوها، والقيم مفهوم مجرد ضمني غالباً يعبر عن الفضل أو الامتياز أو درجة الفضل الذي يربط بالأشخاص أو الأشياء أو المعاني أو أوجه النشاط، وتقترب القيم من المثل، والمثل تمثل الحوافز الطويلة الأمد أو الغايات التي نسعى لتحقيقها"(زهران، ١٩٨٤م، ص: ١٢٤).

ويمكن تعريف القيم على أنها " أحكام تطلق على الأشياء المرغوب فيها أو المفضلة وذلك حسب معايير الجماعة وثقافة المجتمع، بناءً على خبرات الأفراد وتفاعلهم مع الأشياء والمواقف حيث تتوافر البدائل لتلك الأحكام "(العبادي، ٢٠٠٤م، ص: ١٢).

فالقيم هي موجهات للسلوك الإنساني أقرها الدين الإسلامي، وهي القواعد التي اتفق عليها المجتمع وحث الأفراد على تشربها من خلال التنشئة الإسلامية، والالتزام بها للمساهمة في تكوين الشخصية الإنسانية المسلمة والتي تؤثر على تفاعله وتعامله مع الآخرين.

مستويات القيم:

تعد القيم احد مكونات الجانب الوجداني، ولقد صنف كراثول (Krathwohl) وزملاؤه هذا الجانب إلى خمس مستويات رئيسة كما يلي (الوكيل ؛ وبشير، ١٩٩٩م، ص: ٨٦):

١- الاستقبال (التقبل): ويعني تلقي المتعلم رسالة معرفية معينة من مؤثر خارجي يبدأ في التفاعل معها عن طريق إدراكه لها والشعور بها أي تفهمه إياها وإدراك حقيقتها.
٢- الاستجابة: وتعني التفاعل بإيجابية مع الظاهرة أو المثير بحثاً عن الرضا والارتياح والاستماع، وتبدأ استجابة الفرد المتعلم بقبول الموضوع أو رفضه، ويتم ذلك من خلال سلوك يصدره مثل تأييد السلوك أو رفضه.
٣- التقييم أو ما يعرف بالحكم القيمي، أو إعطاء القيمة، أو الاعتزاز بالقيمة: وهو تقدير الأشياء أو الظواهر أو السلوك في ضوء الاقتناع التام بقيمة معينة.
٤- التنظيم القيمي: ويقصد به تنظيم مجموعة من القيم وتحديد العلاقات بينها في نظام معين تتضح فيه القيمة الحاكمة والموجهة.
٥- الاتصاف بقيمة: ويقصد به تبني الفرد قيمة أو قيم معينة تتحكم في سلوكه وتصرفاته، ويحدث فيها تكامل القيمة أو القيم مع سلوك الفرد وتميزه بها.

قيم المواطنة:

من قيم المواطنة ما يلي:

١- المساواة:

تعرف المساواة، بأنها حالة التماثل بين الأفراد في المجتمع أمام القانون بصرف النظر عن المولد أو الطبقة الاجتماعية، أو العقيدة الدينية، أو الثروة، أو العقار، أو الفكر، أو المهنة، أو التعليم (ناصر، ٢٠٠٣م، ص: ٢٣٢).

وتتمثل هذه القيمة في ممارسة العديد من الحقوق مثل: حق التعليم، وحق المعرفة، والإلمام بتاريخ الوطن، والحصول على المعلومات التي تساعد هذا.

ولقد جاءت الشريعة الإسلامية بمنظور إنساني عالمي للحق في المساواة المطلقة بين البشر غير مقصورة على دين أو جنس أو لون أو طبقة من الطبقات، وتركز الأحكام الشرعية في المنهج الإسلامي على قاعدة المساواة وعدم التمييز بين المخاطبين بها.

ويقوم مبدأ المساواة في الإسلام على قاعدتين أساسيتين هما العمومية والإطلاق، حيث يقر الإسلام مبدأ المساواة على أساس من توحيد المعاملة وتكافؤ الفرص بين الأفراد قانوناً وقضاءً، والعدل بين الجميع، ومراعاة كل من الجانب الروحي والمادي، ويراعي الطبيعة البشرية، ويحترم ذاتية الفرد ، ويقدر حريته الفردية (العامر، ٢٠٠٣م، ص: ٢٤١).

أن المساواة لا تعني العمومية، ولا تعني الإطلاق بل هي محددة، ولهذا وضع القانون، ووضعت الأنظمة والتعليمات التي تضبط السلوك الإنساني في المجتمع، وجوهر الإنسان هو أن يكون الناس في الأحكام على حد سواء، واستواء الإنسان في حقوقه مع غيره يستلزم استواءه معه في الواجبات التي تجب للناس بعضهم على بعض، وإذا كان الإنسان يطلب أن يستوفي ما هو له، فعليه أن يؤدي ما عليه، والواجبات دائماً ملازمة للحقوق لا تنفك عنها.

٢- الحرية:

الحرية حق من حقوق الفرد في المجتمع وعن طريقها تتحقق إنسانيته، فمن حق الفرد أن يولد حراً، وهذا حق لا يتغير وإن اختلف الزمان والمكان.

والحرية هي القدرة على اختيار ما نريد وفي الوقت نفسه التمتع بقدرة مماثلة على عدم اختيار ما لا نريد، كما أن الحرية مطلب أساسي للإنسان له أهمية كالطعام والهواء وغيرها، ولكن لفظ الحرية من الألفاظ الغامضة، فقد يعتقد بعض الناس أن الحرية هي الفكاك من كل قيد مادي أو معنوي وقد يعتقد بعضهم الآخر، أن الحرية معناها انطلاق مع الهوى وإشباع الرغبات والنزوات، وقد يرى آخرون أن الحرية في التخلص من جميع القيود التي يفرضها المجتمع على الأفراد (ناصر، ٢٠٠٣م، ص: ٢٣٦).

وتؤكد الشريعة الإسلامية على الحرية حيث أوضحت حق الإنسان في أن يولد معافى وأن يحظى بالرعاية والعلم والعمل والمساواة مع الآخرين، فالشريعة الإسلامية سمحت بحرية الفكر والمعتقدات.

وتظهر هذه القيمة في ممارسة العديد من الحقوق مثل: حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية، وحرية التنقل داخل الوطن، وحق الحديث والمناقشة بحرية مع الآخرين حول مشكلات المجتمع ومستقبله.

ويمكن إيجاز الحريات التي ذكرها الإسلام في الآتي (العناني، ٢٠١١م، ص: ١٨٥):

- الحرية العلمية: أي أن العلم من حق الناس جميعاً.
- الحرية الفكرية: حين دعا إلى حرية الفكر والتفكر في موجودات الكون.
- حرية العمل: وهو حق الإنسان في أن يعمل ما هو أهل لأن يعمل.
- الحرية السياسية: حين ذكر أن أمر المسلمين شورى بينهم.
- الحرية الدينية: فالإسلام حين أكد على حرية الفكر والعلم حث الإنسان على الوصول بكامل إرادته إلى وجود الله ووحدانيته.

إن الإسلام حين منح الحرية الفردية لم يتركها فوضى، فللمجتمع حسابه وللإنسانية اعتبارها وللأهداف الدينية قيمتها، فالطفل، حر مادام يتصرف ضمن الشريعة والأخلاق الفاضلة، ومن جانب آخر لا يجوز للمسلم أن ينتهك حرية ولده عن طريق بيعه أو رهنه لتأكيد الإسلام على حرية الإنسان.

فالحرية هي القدرة على الاختيار بين القدرة على الاختيار بين عدة أشياء أي حرية التصرف والعيش والسلوك حسب توجيه الإرادة العاقلة، دون الإضرار بالآخرين، أو دون الخضوع لأي ضغط إلا ما فرضته القوانين العادلة الضرورية وواجبات الحياة الاجتماعية، ويجب أن تتوازن الحرية مع المسؤولية التي يضطلع بها الفرد في حدود استعداداته وقدراته.

٣- تحمل المسئولية:

نعني بالمسئولية استعداد الفرد للقيام بما يوكل إليه من واجبات في المواقف المختلفة، والمسئولية بهذا المعنى تؤكد على الجانب السلوكي وإلزام الفرد بما يوكل إليه من أعمال، والمسئولية استعداد فطري، فهي تبدأ مع أولى خطوات الطفل، فالطفل يعيش عضواً في أسرة يكون فيها مسئولاً، إذ تبدأ مسئوليته عن ذاته ثم تتجه إلى مجتمعه الصغير، إلى الأسرة فالروضة التي يتواجد فيها، والمسئولية بهذا تعبر عن محصلة استجابات الطفل لقيامه بدور محدد نحو نفسه وأسرته ومجتمعه، ومعرفته لحقوقه وواجباته من خلال المواقف التي يتعرض إليها (عبد المقصود، ٢٠٠٢م).

وتتضح هذه القيمة في ممارسة العديد من الواجبات مثل: احترام حرية الآخرين وخصوصياتهم، واحترام القانون، وتأدية الخدمة العسكرية للوطن، وواجب دفع الضرائب.

وهناك أساليب يمكن من خلالها تنمية المسئولية لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة وهي(العناني، ٢٠١١م، ص: ١٤٩):

- إشعار الطفل بالأمن والطمأنينة والحب لأن ذلك يساعده في معرفة أخطائه.
- تعويد الطفل على تحمل المسئوليات البسيطة منذ الصغر.
- تعويد الطفل المشاركة في اتخاذ القرارات.
- تشجيع الطفل على العطاء، واحترام الدور وعلى التفكير في عواقب الأمور.
- تقوية الإرادة لأنها تنقذ الطفل من التردد وتساعده على الاختيار والتحكم في أفعاله.
- لعب الأدوار وتقمص المشاعر لما في ذلك من أثر فعال في تنمية وجدان الطفل والإحساس بالمسئولية الاجتماعية.

٤- الطاعة:

تعد الطاعة قيمة إيجابية تظهر لدى الفرد من خلال اتباعه للقوانين والقواعد وطاعة والدية والحكام وإتباع النظام.

وقد لوحظ أن الأطفال يعصون في بعض الأوقات ويرفضون الاستجابة بشكل إيجابي للقوانين ويبلغ العصيان ذروته في البداية خلال عمر السنتين ويتناقص بشكل طبيعي بعد ذلك، ثم تظهر السلبية مرة أخرى خلال سنوات المراهقة. ومعنى ذلك أن معظم الأطفال يذعنون في معظم الأوقات لتعليمات الوالدين إلا أنه من أصعب الدروس التي عليهم أن يتعلموها هو أنه يجب عليهم عمل الشيء في الوقت الذي ينبغي أن يُعمل فيه، سواء أعجبهم أم لم يعجبهم، فالطاعة لا تعني فقط عمل ما يطلبه المربي فقط ولكنها تعني أيضاً عمل ما يُطلب في الوقت الذي ينبغي أن يعمل فيه(العناني ،٢٠١١م).

إذاً من الضروري تعليم الطفل الطاعة عن طريق مايلي (العناني، ٢٠١١م، ص: ١٩٤):

- النمذجة والتقليد.
- الثواب والعقاب.
- توفير الحب والأمان.
- الاستجابة لحاجات الطفل.
- الثبات والحزم وعدم التساهل مع الطفل بعد وضع القواعد التي ينبغي أن يسير عليها.
- عدم التسلط وتقبل تذمر الطفل أحياناً وتعبيره عن مشاعره.

٥- قيمة الانتماء:

الانتماء هو شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه للدفاع عنه، ومن مقتضيات الانتماء أن يفتخر الفرد بالوطن والدفاع عنه والحرص على سلامته. فالمواطن منتمي لأسرته ولوطنه ولدينه وتعدد هذه الانتماءات لا يعني تعارضها بل هي منسجمة مع بعضها ويعزز بعضها بعضاً.

والانتماء إلى الوطن هو شعور الفرد بوجود العلاقة التي تربطه بوطنه، بحيث يدفعه ذلك الشعور إلى القيام بمتطلبات الانتماء الحقيقي وفق تعاليم الإسلام ، وتتمثل هذه المتطلبات في الآتي(المقبل، ٢٠١١م، ص: ٩٩،١٠٠):

- التضحية للدفاع عن هذا الوطن.
- الحب لهذا الوطن والإخلاص له، وحب الخير له وللمواطنين المنتمين له.
- الحفاظ على سمعه الوطن والغيرة على كرامته ومصلحته وممتلكاته.
- الحرص على الإسهام في كل عمل يساعد على رفعة شأن الوطن.
- التمسك بالوطن في جميع الأحوال العامة.
- الثقة بهذا الوطن.
- الشعور بالانتماء للمؤسسات التي يتكون منها الوطن كالأسرة والمدرسة والمدينة ثم الوطن الكبير.

أن الانتماء هو السلوك السوي والعمل الجاد من أجل الوطن، ويعبر عنه بالتضحية من أجل الوطن، والاستعداد للمشاركة في حياة الأمة بنشاط مسئول، والقيام بالأعمال الخيرية والتطوعية كما أن الالتزام بالواجبات يقوي الانتماء للوطن والعكس صحيح.

المؤسسات التربوية ودورها في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة

تمهيد:

الطفل هو عماد المستقبل، وهو الثروة البشرية لأي أمه، ويتوقف تقدمها على اهتمامها بالطفل، فالطفل سيصبح شاباً في الغد وقائداً للمستقبل؛ لذلك فالاهتمام به في هذه المرحلة المبكرة يكتسب أهمية كبيرة من خلال غرس قيم التسامح والولاء والانتماء والتفاني في العمل لديه وتحفيزه على اكتساب المعرفة، وجعله مواطناً صالحاً لخدمة وطنه (العطار، ٢٠٠٩م، ص: ٩٠).

ولقد اهتم الإنسان بطفله، والقيام على تربيته، منذ أقدم العصور على أنه الوسيلة الناقلة لتراث الأمة وثقافتها، وهو الحصن المنيع للدفاع عنها والصانع لمستقبلها، والعامل على ازدهار اقتصادها، ومن هنا جاء الاهتمام بالطفل والأخذ بيده إلى الأفضل، والعناية بنموه الفكري بما يتناسب مع الظروف البيئية والاجتماعية التي يعيشها مجتمعه (آدم، ١٤٠١هـ).

أن تربية ورعاية وتنشئة الطفل وتنمية القيم تبدأ منذ الصغر وسوف نعرض لدور بعض مؤسسات النظام التربوي في تربية الطفل كالأسرة ورياض الأطفال ووسائل الإعلام وغيرها.

١- الأسرة :

الأسرة هي الجماعة الأولى التي تستقبل الطفل وليداً، وتمثل الأسرة بالنسبة لأطفالها الصغار كل العالم المحيط بهم، والأسرة هي التي تحول الطفل من مجرد كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يشعر بذاته وأنه مستقل عن ذوات الآخرين، والأسرة ليست مجرد كيان بيولوجي أو فسيولوجي بين الأزواج

والآباء، وإنما هي أيضاً كيان أو نظام سوسيولوجي يحدد لكل عضو أو فرد من أفرادها عدة التزامات يلتزم بها كل عضو في الأسرة تجاه الآخر من خلال مجموعة من الحقوق والواجبات يرتضيها المجتمع.

كما تعتبر الأسرة اللبنة الأساسية في بناء أي مجتمع، كما تعتبر المصدر الأول والأساسي في تعليم الطفل العادات والقيم والتقاليد الاجتماعية، فقد أثبتت جميع الدراسات أهمية دور الأسرة في التأثير على الطفل في السنوات الأولى من حياته أكثر من المدرسة (كوافحة ؛ ويوسف، ٢٠٠٧م، ص: ١٤٦).

والأسرة هي عشيرة الرجل ورهطه الأدنون – الأقربون– وسميت بهذا الاسم لما فيها من معني القوة، حيث تقوى بهم الرجل، وهي أيضاً في اللغة بمعني الدرع الحصينة، وفيها معني القوة أيضاً، ذلك أن مادة " الأسرة " تعطي معني القوة والشدة، فالأسر هو شدة الخلق (صقر، ٢٠٠٣م، ص: ٣٨).

كما يعرف المالك ونوفل (٢٠٠٦م) الأسرة بأنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة يقوم بينهما رابطة زوجية مقررة .

وتعمل الأسرة على نقل ثقافتها من لغة ودين وتقاليد وعادات واتجاهات وقيم ومعلومات ومهارات إلى أطفالها، وبناء شخصياتهم لجعلهم أفراداً نافعين لمجتمعهم وقادرين على مواجهة متطلبات الحياة والاعتماد على أنفسهم في المستقبل (نيازي ؛ والسيحاني، ٢٠١١م، ص: ٢١٩).

فالأسرة يجب عليها أن تعمل بكل جدية على تدريب الطفل على السلوك الإيجابي الجميل وعلى تجنب السلوك السلبي القبيح، فمن أجل أطفالنا يكون التزامنا بالعادات والعادات، ومن أجل أطفالنا يكون حرصنا على الحفاظ على القيم التي تحمى وطننا ونحافظ عليه.

أن دور الأسرة الأساسي في تنمية قيم المواطنة يتحقق عن طريق الوسائل التالية:

- ربط قيم المواطنة الصالحة بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف مثل الإخاء والتواضع والتسامح والتعاون والاتحاد.
- التعريف بالشخصيات الوطنية التي ترسخ مفاهيم وقيم المواطنة ووحدتها(طعمة، ٢٠١٤م، ص: ٦٠).
- تنمية الجانب الوطني لدى الطفل وتنمية حب الوطن لديه والتفاني لأجله والحفاظ على تراثه والاعتزاز بتاريخه.
- توجيه الأطفال إلى الحفاظ على سلامة ونظافة ممتلكاته العامة كالحدائق والشوارع ووسائل النقل.
- تعويد الطفل على حب الانتماء للوطن والمجتمع والفخر فيه واحترام القوانين والأنظمة والعادات والتقاليد (الحريري؛ والحريري، ٢٠٠٩م، ص: ٢٥).

- تعليم الأدوار الاجتماعية ومنح المكانة للطفل، ففي الوقت الحاضر نمت مكانة الطفل داخل الأسرة حيث أخذت تزداد السيطرة الفردية وتتراجع سلطة الوالدين، بل الأكثر من ذلك أخذ الوالدين يرضخان في مواقف كثيرة لمطالب الأطفال (العناني، ٢٠١١م، ص: ٢٠٨).

ويتطلب في المجتمع السعودي قيام الأسرة المسلمة بدورها في تقوية العقيدة الإسلامية لدى أطفالها، والحرص على التربية الخلقية لهم في الوقت الذي يتعرض فيه العالم الإسلامي لمد ثقافي يهدد المحافظة على القيم والمبادئ الإسلامية.

كما يجب على الأسرة المسلمة حسن توجيه أطفالها علمياً ، وتقديم الرعاية اللازمة لهم ومساعدتهم في التحصيل الدراسي وتنمية قيم المواطنة وتقوية حب الوطن لديهم في عصر يتميز بأنه عصر العلم والمعلومات.

٢- رياض الأطفال:

إذا كانت الأسرة تضع بذور التربية السليمة للأطفال فإن رياض الأطفال تعد في المجتمع الحديث المكان المهيأ لتربية وتنشئة الأطفال اجتماعياً وبيئياً بحيث يصبحون مواطنين صالحين فيما بعد، وتعتبر رياض الأطفال بيئة تربوية مكملة لدور الأسرة في تنشئة الطفل وتطبيعه الاجتماعي.

ورياض الأطفال هي مؤسسة تربوية خصصت لتربية الأطفال الصغار، الذين تتراوح أعمارهم بين ٤ و ٦ سنوات، وتتميز بأنشطة متعددة تهدف إلى إكساب الأطفال القيم التربوية والاجتماعية، وإتاحة الفرص لهم للتعبير عن الذات، والتدريب على كيفية العمل والحياة معاً من خلال اللعب المنظم(شحاتة؛ والنجار، ٢٠٠٣م، ص: ١٩٢).

فالروضة هي المؤسسة الاجتماعية الرئيسية السائدة للأسرة التي تستطيع أن توفر المعلومات والخبرات والممارسات اللازمة لتنمية قيم المواطنة وتنمية الوعي بالوطن والاهتمام بالمجتمع وما يرتبط به من مشكلات تحيط ببيئة الأطفال وإكسابهم المعارف والاتجاهات.

وتختلف أهداف التربية في مرحلة رياض الأطفال عنها في أي مرحلة دراسية أخرى، فلا تهدف إلى تعليم قراءة كلمات أو كتابة سطور أو تحفيظ معلومات أو تلقين حقائق علمية، بل تهدف وبشكل أساسي إلى بناء الشخصية الإنسانية المتوازنة من النواحي الصحية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، فالروضة تكسب الطفل العادات السليمة والصحيحة التي تعبر عن رقى المجتمع وحضاراته كالنظام والتعاون والصدق والأمانة والانتماء وحب الوطن.

فالتربية في رياض الأطفال تهدف إلى (طلبة، ٢٠٠٠م):

- تنمية شخصية الطفل من جميع الجوانب.
- مساعدة الطفل على الانتماء.
- تنمية قيمة احترام الحقوق والملكيات الخاصة والعامة لدى الطفل.
- تنمية قدرة الطفل على حل المشكلات.

- **التعاون مع الأسرة في تربية الأطفال.**

والروضة تستطيع تنمية قيم المواطنة لدى الطفل من خلال توظيف النظام والقوانين في الروضة من أجل الطفل ومصلحته، حيث مفهوم النظام يجب أن يجده الطفل ويدركه من خلال نشاط اجتماعي يعبر عن نفسه من خلال اللعب والعمل، كما انه من الممكن تطبيق القوانين بطريقة منطقية وعادلة وبأسلوب مطمئن، ودون اللجوء إلى طريقة القهر والإجبار. لأن هذه الطريقة تجعل القوانين التي وضعت لمصلحة الطفل تنقلب ضده وتجعل منه إنساناً عدوانياً أو خاضعاً (العناني، ٢٠١١م).

ومما سبق لا ينبغي إهمال دور رياض الأطفال في تنشئة الأطفال على قيم المواطنة وذلك من خلال مساعدة الأطفال والمحيطين بهم على اكتساب الوعي بقيم المواطنة والمعرفة والقيم الاجتماعية والمشاعر القوية إزاء الاهتمام بالوطن والدافعية التي تنشطهم وتوجههم نوح المشاركة الفعالة في حب الوطن وغرس قيم ومشاعر الانتماء للوطن ولبيئتهم واتجاهات إيجابية نحوهما.

٣ – المؤسسات التربوية والثقافية المختلفة:

مثل الإذاعة والتليفزيون، والنوادي، ومراكز الشباب، وقصور الثقافة، والمتاحف، ودور العبادة، وغيرها وهي تكمل ما تقوم به الأسرة ورياض الأطفال، وتعتبر هذه هي وسائل العصر الأوسع تقدما وانتشاراً وتأثيراً في المحافظة على الموروث الثقافي للمجتمع السعودي، وفي تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال.

ومن أهم هذه المؤسسات مايلي (الحريري؛ والحريري، ٢٠٠٩م، ص: ٢٧-٢٩):

- **جماعة الرفاق:**

يكون الطفل صداقات من خلال جماعات تكون متميزة في علاقاتها، وقد تتكون هذه العلاقات الاجتماعية داخل الصف أو خارج الروضة، ولهذه الجماعة عادة تأثيرها الكبير على الطفل، تؤثر فيه وتتأثر به، فهي قد تساعده وتقوده إلى النجاح، وقد تكون عاملاً مثبطاً داعياً للفشل، وجماعة الرفاق تساعد الطفل على بناء علاقات اجتماعية جيدة مع أقرانه.

إن الطفل الصغير من خلال تفاعله مع جماعة الرفاق يتعلم الكثير من القيم حيث يتعلم المشاركة، والانتماء، والطاعة، والنظام، وتحمل المسئولية، وحب الوطن.

- **المساجد:**

تقوم المساجد بدور لا يستهان به في العملية التربوية، فهي وأن كانت قبل ظهور المؤسسات النظامية التعليمية تقوم بدور المدرسة إلا أنها مازالت تضطلع بدور مهم في التوجيه والتوعية وتقديم النصح والمشورة للأطفال من خلال المناسبات الدينية وتحتهم على الأعمال والأفعال الخيرة والمفيدة لهم ولمجتمعهم، فهي تقوم بدور مهم في العملية التربوية وعن طريقها يتعلم الطفل الفضيلة والأدب والقيم والعادات والسلوكيات السليمة.

كما تقوم المساجد بالعديد من الوظائف التربوية منها (آل عمرو؛ والشيخ، ٢٠٠٨م، ص: ٢٢٤):

- نشر الوعي الديني.
- تعزيز الانتماء للدين الإسلامي.
- تعزيز الانتماء للوطن وحمايته.
- توجيه الناس للعمل الدنيوي وفق الضوابط الإسلامية.
- حل مشكلات المجتمع المحلي.
- تنمية الضمير الخلقي عند الفرد والجماعة (قناوي، ١٩٩٩م).

فالمسجد منبع الحضارة الإسلامية الشاملة، ومصدر الضياء الفكري والأخلاقي، ومبعث الخلق الأدبي والتربوي والاجتماعي، الذي رسم للبشرية طريق السعادة والفلاح، وسبيل التفوق والنجاح، وصاغ حياة الناس على أساس من التوجيه الديني القويم.

- النوادي:

النوادي بأنواعها الثقافية والاجتماعية والرياضية والأدبية وغيرها، ما هي إلا أمكنة يجتمع فيها الناس كل حسب ميوله ورغباته وذلك لممارسة الهوايات المختلفة وقضاء الوقت والاستفادة منه والترويح عن النفس وتكوين علاقات اجتماعية وإنسانية وتمكنهم من ممارسة هواياتهم ورغباتهم، فهي المكان الذي يساهم بدرجة كبيرة في التنشئة الاجتماعية والتربوية والثقافية للطفل.

والنادي بحكم كونه ملتقى اجتماعياً، فهو موقع لتبادل المعلومات والآراء، وبالتالي تكوين الاتجاهات، كما أنه يوفر خبرات تنمى روح الديمقراطية، وتعمق مشاعر الوحدة الوطنية، واحترام رأي الآخر وذلك من أجل تنمية روح الوحدة والوفاق بين جميع فئات المجتمع (ناصر، ٢٠٠٣م، ص: ٢٥٣).

ويمكن أن يتحدد دور النوادي في تعزيز قيم المواطنة لدى الطفل من خلال اكتشاف الميول وتنمية المهارات المختلفة وتكوين الاتجاهات والقيم الإيجابية والأخلاق الحميدة وتنمية الشعور بالانتماء.

- وسائل الإعلام:

أن دور أجهزة الإعلام في هذا الصدد وخاصة التليفزيون يتعاظم حيث إنه يخاطب حاستي السمع والبصر، حيث أصبح التليفزيون في الوقت الحالي جزءا لا يتجزأ من بيئة الطفل، إذ يقضى الساعات الطوال في مشاهدته، فالطفل قادر على استقبال إدراك محتوى البرامج التي يشاهدها منذ العمر الذي يستطيع فيه الجلوس أمام شاشة التليفزيون، ومن ثم فيمكن تحديد السن التي يتأثر فيها طفل ما قبل المدرسة الابتدائية بالتليفزيون فيما بين الثانية إلى السادسة.

ولن يتحقق استفادة الطفل من التليفزيون على الوجه الأمثل إلا بمراعاة الخصائص الرئيسية لنمو الطفل في هذه المرحلة المتميزة من العمر ونظرة سريعة إلى أهم خصائص نمو الطفل في هذه المرحلة نحددها فيما يلي:

- قدرة الطفل على استيعاب ما يدور حوله من أحداث واختزانه داخلها.
- نمو لغة الطفل وعلى الأخص بداية من حوالي السنة الثانية والنصف من العمر.
- قدرة الطفل المحدودة على التركيز ، إذ لا يمكنه الانتباه لشئ واحد في أكثر من دقائق معدودات.
- قدرة الطفل المحدودة على تذكر الأحداث المتتابعة ، فإذا عرضت عليه عملية تتكون من عدة مراحل فإنه لا يتذكر سوى أول هذه المراحل وآخرها.
- اعتقاد الطفل بأن لكل شئ سبباً ، ومن ثم فهو دائم السؤال والبحث عن هذه الأسباب.

وتقوم القنوات التليفزيونية بدور مهم في تنمية وتعزيز الانتماء للوطن والمجتمع الإسلامي بما تقدمه من برامج وأعمال تليفزيونية تظهر أهمية حب الوطن والانتماء إلية وضرورة انعكاس ذلك على السلوك فيحرص أفراد المجتمع على تقديم كل ما يفيد مجتمعهم ويعمل على تطويره، وتسهم القنوات التليفزيونية في تنمية روح الاعتزاز بالمجتمع الذي ينتمي إليه الفرد والتضحية بالمال والوقت والجهد والنفس في سبيل الحفاظ على المجتمع ، ويسهم في ذلك عرض الأعمال التي تصور الشخصيات الوطنية التي ضحت بالكثير في سبيل وطنها (آل عمرو؛ والشيخ، ٢٠٠٨م، ص: ٢٤٣).

وتعدّ الإذاعة والتليفزيون من أقوى مصادر التأثير الثقافية السائدة في المجتمع السعودي، فالبرامج الإذاعية والتلفازية تقوم بدور حيوي في مجالات التثقيف الصحي والاجتماعي والصناعي والزراعي، والتوجيه والإرشاد. وتسعى هذه البرامج إلى تقديم المعرفة العلمية والإرشادات لكافة فئات المجتمع (أبانمي، ١٤١٤هـ، ص: ٨٦).

فعلينا أن نغرس في نفوس أطفالنا حب الوطن والمحافظة على الوطن عن طريق الحفاظ على سلامة ونظافة ممتلكاته العامة، حب الخير ومساعدة الآخرين ومد يد العون لمن يحتاج .

دور معلمة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في المجتمع السعودي

تمهيد:

التعليم مهنة من المهن الرفيعة والدقيقة التي تحتاج إلى إعداد جيد يخضع له أي شخص يرغب في القيام بها والانتساب لها وإنها مهنة لها أصولها ولها مقوماتها وفن له مواهبه ومهاراته فضلاً عن كونها عملية تعليمية تربوية تقوم على أسس وقواعد ونظريات تتعلق بطبيعة وبناء وتكوين أجيال المستقبل.

إن إعداد الإنسان وتكوينه التربوي والنفسي والاجتماعي لتولى المهن (professions) والوظائف المختلفة، هي عملية تربوية وصناعة إنسانية بالدرجة الأولى لها غاياتها ومضامينها وفنونها التي تميزها عن غيرها من الصناعات المادية والحياتية الأخرى، ورغم ذلك فإن أهم صناعة

للإنسان في الحياة المعاصرة هي صناعة المعلم وتكوينه ليعلم نفسه ويقود غيره من المتعلمين نحو التنمية البشرية والمجتمعية، الأمر الذي يجعل من عملية تكوين وتوفير المعلم العصري الكفء القادر على خدمة مجتمعة وتطوير بيئته – باعتباره معلم الجميع – قضية تربوية ذات أولوية متقدمة في معظم النظم التعليمية لدول العالم المعاصر(طلبة، ١٩٩٦م، ص: ٢٣٧).

لقد أدرك المربيون دور المعلمة في إعداد الجيل الجديد، ورفع شأن المجتمع من خلال دورها في تربية الأطفال، وتعليمهم في دور الحضانة ورياض الأطفال.

أسس انتقاء معلمة رياض الأطفال:

لما كان لكل مهنة متطلباتها الموضوعية فإن الانتقاء يتطلب وضع ضوابط لهذه المهنة، تكفل الحد الملائم من الكفاءة العلمية والمهنية والثقافية لمن ستقوم بهذه المهنة، والتي تتمثل في (أبو سكينة والصفتي، ٢٠١١م، ص: ٦٣):

١- الموهبة التربوية وهي الشرط الأول في التعامل مع الأطفال، وأن تشعر بأن هذه المهمات تناديها وأنها أهل للقيام بها.
٢- معرفة أسلوب التعامل مع الأطفال وخصائصهم وحاجاتهم.
٣- حب الأطفال، ذلك أن الأطفال بحاجة إلى الحب والحنان والأمان.
٤- التواضع والصبر والقدرة على ضبط النفس والاتزان في الشخصية.
٥- الذوق السليم والذكاء والهدوء الداخلي والسلوك الحسن.
٦- الصحة الجيدة وسلامة الحواس والنطق وجودة الصوت والقوة والصبر.
٧- المظهر الخارجي الوسيم فهو أقرب لنفوس الأطفال.
٨- التحلي بالصفات الخلقية والانفعالية والاجتماعية التي تساعد على وضع الأمور في النصاب الصحيح.

صفات معلمة رياض الأطفال التي تؤمن برسالتها:

إن المعلمة هي العامل الأساسي والمؤثر في العملية التعليمية، فهي التي تنفذ رؤية التربويين والمخططين لصورة مواطن المستقبل. والمناهج والتنظيمات والإمكانات مع خطورتها وأهميتها تتضاءل أمام أهمية المعلمة. ومهما يكن أهداف وسياسات وخطط تربوية واضحة وإمكانات ووسائل لازمة لتحقيق تلك الأهداف فإن ذلك يفوق الدور الإيجابي الذي تقوم به المعلمة في تسخير تلك الإمكانات للوصول إلى الأهداف ، ولذلك تعد المعلمة هي الأساس في العملية التعليمية.

ومعلمة القرن الحادي والعشرين محتاجة لأن تكون مجددة ومبتكرة مبدعة ومبادئة بالتجريب ومنظمة ومديرة ومرشدة وقادرة على إدارة التفاعلات الصفية بكفاءة وفعالية عالية، وهناك مجموعة صفات يجب أن تتوافر في المعلمة المؤمنة برسالتها حتى تكون عنصراً فاعلاً في عملية التغير الاجتماعي التي نسعى إلى تحقيقه (الدويري؛ والقضاة، ٢٠١٣م، ص: ٣٩):

١- الإخلاص في العمل والولاء للمهنة والالتزام بها والاهتمام بنمو أطفالها من جميع النواحي المختلفة.

٢- التعليم رسالة وليس مجرد مهنة تعي المعلمة دورها وتتحرك بدافع ذاتي داخلي مدركة لرسالتها وتسعى لتحقيقها.

٣- تحمل هموم شعبها: المعلمة المؤمنة برسالتها تتفاعل مع قضايا شعبها ومعاناتهم ولا تغفل عنها عند القيام بواجبها الوظيفي ، إنها المعلمة التي تستطيع دمج فنها وتدريسها بهذه المعاناة وتوجيه أطفالها إلى الاهتمام بها والتفاعل معها.

٤- عطاء لا ينتظر العطاء: المعلمة المؤمنة برسالتها لا تربط بين جهدها وعطائها وبين ما تحصل عليه من مردود مادي ومعنوي بل السير نحو تحقيق هدفها الرسالي وتسخير كل طاقاتها وإمكاناتها لذلك.

٥- المعلمة القدوة: المعلمة صاحبة الرسالة تعمل بما تعلم وتعلم فهي صورة ينعكس فيها ما تعلمه لأطفالها.

٦- العدل والإنصاف: على المعلمة أن تحترم آداب المهنة وأخلاقياتها وتقوم بالعدل والقسط بين أطفالها، حسب ما يستحقون دون أي اعتبارات أخرى.

٧- معلمة ومتعلمة في نفس الوقت: المعلمة صاحبة الرسالة لا تنقطع عن طلب العلم مهما بلغت معرفتها وتقدم بها العمر ولا تجد حرجاً في التعلم حتى مع أطفالها.

٨- مراعاة الفروق الفردية: على المعلمة الاهتمام بالفروق الفردية بين أطفالها وأنماط تعلمهم المتعددة.

إعداد معلمة رياض الأطفال:

إن من شأن إعداد معلمة رياض الأطفال بناء مجتمع متقدم ، يتمكن أفراده من مواكبة ما هو عصري ومتطور واتفق معظم خبراء التربية على أن أهم جوانب الإعداد لمعلمة رياض الأطفال تتمثل فيما يلي (الخولدة ؛ ورستم، ٢٠١٠م، ص: ١٤١،١٤٢) :

أ- الإعداد الثقافي:

يقصد به الخبرات التي ينبغي أن تكتسبها المعلمة في مرحلة إعدادها، بهدف تثقيفها ثقافة عامة في شئون الحياة على وجه العموم، وفيما يخص مجتمعها ونموها المهني على وجه الخصوص، بالإضافة إلى تمكنها من مهارات استخدام التقنيات الحديثة ومنها الكمبيوتر وتطبيقاته ومعرفة أوجه التشابه والاختلافات الثقافية والاجتماعية.

ب- الإعداد المهني:

يقصد به جميع الخبرات التي ينبغي أن تكتسبها المعلمة أثناء إعدادها والتي تساعد على معرفة ما يلي:

- المعرفة الكبيرة للفن والأدب والموسيقى.

- معرفة علم الصحة والسلامة والتغذية وذلك لأهمية الصحة والتغذية للأطفال.
- معرفة المفاهيم الرياضية وقواعد اللغة العربية.
- القدرة على القراءة مع الشرح والتوضيح وتحليل وتفسير المواد المكتوبة.
- تنوع أساليب الاتصال التي تستخدمها والتي تختلف باختلاف الخلفيات الثقافية والاجتماعية في سياق عالمي.
- المعرفة التقنية.
- معرفة وفهم أوجه الشبه والاختلاف بين المجتمعات والثقافات في الداخل والخارج (داخل البلد وخارجه).
- القدرة على تنفيذ برامج تعليم الصغار والتي تشتمل على جميع المجالات مثل منهج اللغة الشفهية والأدب والقراءة والرياضيات والصحة والحياة والأرض والفضاء والموسيقى ...الخ.

المهام المهنية لمعلمة رياض الأطفال:

تتضمن المهام المهنية لمعلمة رياض الأطفال على بعدين رئيسين هما (فهمي، ٢٠٠٧م، ص: ١٨):

أ- بعد التقويم: وهو يهدف إلى رسم بروفيل لشخصية كل طفل في الروضة، بما يتضمنه من قدرات واستعدادات ومهارات واتجاهات.

ب- بعد تنموي: وهو يهدف إلى إحداث تنمية شاملة في جميع جوانب شخصية الطفل، وتحويل الاستعدادات إلى قدرات.

وهذان البعدان متلازمان يسير كل منهما بجانب الآخر ومكمل له، فأثناء عملية التنمية تتم عملية التقويم للتعرف على مقدار النمو الحادث لدى كل طفل في الروضة.

ومن أهم المهام المهنية لمعلمة رياض الأطفال (فهمي، ٢٠٠٧م، ص: ١٨،١٩):

١- دراسة الأهداف التي ينبغي أن يصل إليها الأطفال من خلال العملية التربوية.
٢- العمل على تحقيق الأغراض التي من أجلها وضعت المناهج وربط الأنشطة بما يجرى في الحياة اليومية وبيئة الطفل.
٣- الأنشطة يجب أن تراعى ميول وقدرات واستعدادات الأطفال.
٤- استخدام الوسائط التعليمية واختيار الأفضل بالنسبة للنشاط المقدم للطفل.
٥- أن تهيئ نفسها لكل نشاط وتعد وسائله التعليمية وتضع لنفسها تصوراً ذهنياً لخطوات آدائها داخل حجرة النشاط.
٦- تهتم المعلمة بتدريب تلاميذها، على المهارات والخبرات العملية وتأصيل القيم والعادات السليمة في نفوسهم.

٧- أن تكون ملمة بالنظريات التربوية والنفسية السائدة، وما تكشف من اتجاهات تطبيقية في الروضة.

٨- تسهم المعلمة مساهمة فعالة في مجال التربية القومية، وعليها مسئولية تعبئة الأطفال من الناحية الروحية بما يزكي نفوسهم ويرفع معنوياتهم أيماناً بقوميتهم وولاءً لوطنهم.

المعلمة والمواطنة:

المعلمة الجيدة من أهم العناصر في رفع كفاءة العملية التعليمية والتربوية، فالمعلمة هي العامل الأساسي في إحداث التطوير الملائم في جوانب العملية التعليمية، ولا يمكن لأي جهد تربوي يستهدف الإصلاح والتطوير أن يقلل من أهمية دور المعلمة لأنها أحد العوامل الرئيسية في توجيه التطوير التربوي، وهذا يعنى أنه حتى وإن توافرت مباني مدرسية ومناهج ووسائل وتقنيات حديثة، فإنها لن تستطيع أن تحدث التطوير المطلوب دون معلمة لها من الصفات الشخصية والمهنية التى تمكنها من إحداث نوع من التكامل بين هذا كله وترجمته إلى مواقف تعليمية على درجة كبيرة من الفعالية، ولهذا فإن القائمين على العملية التربوية في غالبية الدول ينادون بالاهتمام بالمعلمة من الناحية الشخصية والأكاديمية، ويطالبون بضرورة إعداد المعلمة المرشدة التي تستطيع أن تحقق احتياجات الأطفال الأكاديمية والنفسية (شقير، ٢٠٠٢م، ص: ١٧٧،١٧٨).

وتعتبر المعلمة العنصر الأساسي في نجاح أي برنامج تعليمي، ومهما اقتبسنا المناهج، وتعددت وتطورت كليات التربية فإن المعلمة الممتازة بل الجيدة هي في الأساس القادرة على توصيل المعلومات بسهولة، ونقل المعارف باقتدار، وفتح الآفاق أمام العقول لكي تفكر وتبدع.

أما معلمة رياض الأطفال فيجب مراعاة الآتي:

- أن تتوافر لديها الرغبة في العمل مع الأطفال.
- أن تكون لدى معلمة رياض الأطفال دراسة كافية في علم النفس والصحة النفسية للأطفال وأساليب تعليم الأطفال وتقديمهم.
- أن تتلقى دورة تدريبية قبل البدء بالعمل إذا كانت تعمل لأول مرة.
- أن تتمتع بالصحة النفسية (الثقة بالنفس/ سرعة التكيف/ المرونة/ المرح / تحمل المسئولية/ الاتزان الانفعالي/ الصبر/ القيادية).
- أن تكون متمتعة بالخصائص العقلية اللازمة (سعة التفكير وطلاقته/ سرعة البديهة/ معرفة خصائص نمو الأطفال واحتياجاتهم وزيادة دافعيتهم/ الإبداع / الاطلاع المستمر).
- أن تتمتع بالحيوية والنشاط وسلامة النظر والسمع ووضوح الصوت.
- أن تكون ذات قدرة على التعامل الايجابي مع العاملين في رياض الأطفال وأولياء الأمور.

وما دامت معلمة رياض الأطفال لا ترتبط بتعليم مادة دراسية أكاديمية، فهي أكثر حرية في تنمية صلتها بالأطفال وعلاقتها معهم بشكل يقوم على كسب الثقة، والاحترام المتبادل، وهذا أمر لا يمكن

تعلمه أكاديمياً، أو تعليمه، أنه أمر يمكن إدراكه والإحساس به، وليس من السهل وصفه، أو التعبير عنه، أنه النغمة التي تخاطب بها المعلمة طفلها، والأسلوب الذي تتعامل به معه، أنه أكثر من الكلمات التي تستخدمها، أنه رقه ولطف ومن الصعب أن توصف، وإذا حاولنا أن نعلمها كانت أكثر صعوبة، ومع هذا فهو العمل الأساسي الحاسم لأي اتصال ناجح، وفي أي مرحلة زمنية كانت، أنها تصغي لكل منهم باهتمام بالغ ، وتتحدث إليه على انفراد أنهم يعلمون أنها تستمتع معهم دون أن تدعي ذلك (عدس؛ ومصلح، ١٩٩٥م، ص: ١٠٤،١٠٥).

وتقوم معلمة رياض الأطفال بأدوار عديدة ومتداخلة وتؤدى مهام كثيرة ومتنوعة من أهمها دورها كممثلة لقيم المجتمع وتراثه وتوجهاته حيث يتطلب منها هذا الدور أن تقوم بدور الأم، تعزز القيم والمفاهيم والمواقف الإنسانية السائدة في المجتمع وتسعى إلى تكريس العادات السلوكية الإيجابية وتعطى القدوة الحسنة في المظهر والسلوك والمشاعر الإنسانية الصادقة، لينشأ الطفل محباً لمجتمعه متمثلاً لقيمه راغباً في المساهمة في بنائه وتطويره (الناشف، ١٩٩٥م، ص: ١٤٣).

ولكي تستطيع معلمة رياض الأطفال أن تقوم بدورها كممثلة للمجتمع، لابد أن تكون قادرة على التواصل الاجتماعي ليس فقط مع الطفل بل مع أسرته كذلك، فالتنشئة الاجتماعية تبدأ في الأسرة ومن المهم أن يتحقق التوافق بين أساليب التنشئة المتبعة في كل من الأسرة والروضة. وهذا يلقى على عاتق المعلمة مسئولية العمل مع أسر الأطفال سواء بشكل فردى كلما دعت الحاجة لذلك أو من خلال تنظيم لقاءات دورية بين هيئة التدريس في الروضة وأولياء الأمور لتبادل الآراء حول أفضل أساليب التربية للأطفال في هذه المرحلة العمرية.

وللمعلمة دور كبير في ترسيخ وتنمية قيم المواطنة من خلال (الكندري، ٢٠١٤م):

- أن تكون المعلمة مشجعه للأنشطة الطلابية.
- تعريف الأطفال بالمتغيرات المحلية والعالمية وتشجيع التعامل معهم بفكر مبتكر.
- تطبيق المناهج الدراسية عملياً لكي تساعد على تنمية روح المواطنة من خلال الجانب العملي لدى الأطفال.
- إثارة القصص الوطنية.

كما تلعب معلمة رياض الأطفال دوراً رئيساً في مساعدة الأطفال على تنمية قيم المواطنة في حياتهم، فهي المسئولة عن كل ما يتعلمه الطفل، وعن تعزيز القيم والمفاهيم والمواقف الإنسانية السائدة في المجتمع وتسعى إلى تكريس العادات السلوكية الإيجابية وتعطى القدوة الحسنة في المظهر والسلوك والمشاعر الإنسانية الصادقة، لينشأ الطفل محباً لوطنه متمثلاً لقيمه راغباً في المساهمة في بناء وطنه وتطوره، وتقوم المعلمة بمايلي (محمد، ٢٠٠٧م، ص: ١٤١):

- عمل ألبومات تضم صوراً للمناسبات والاحتفالات الوطنية المختلفة.

- مساعدة الأطفال على تكوين علاقات طيبة فيما بينهم وبين أفراد مجتمع الروضة قوامها الحب والاحترام في النظام المدرسي.
- تدريب الأطفال على ممارسة العادات السليمة وقواعد النظام في حياتهم اليومية.
- تنمية العواطف الاجتماعية عند الأطفال مثل التعاون، تحمل المسئولية، حب الخير، الكرم، مساعدة الغير.
- إعطاء الأطفال فترة حرة ينفذ فيها كل منهم ما يريد تنفيذه من أعمال حرة.
- تدريب الأطفال على الصدق وتعويدهم على الالتزام به وحثهم على الاعتراف بالخطأ (الحريري ؛ والحريري،٢٠٠٩م، ص: ١٥٢).
- تدريب الأطفال على تحمل المسئولية وإتقان العمل.
- ترسيخ مبدأ الانتماء والتعاون والمؤازرة وغرس روح التسامح والعفو والخضوع للنظام الأخلاقي الذي يقره المجتمع.
- القيام بالرحلات الداخلية ضمن حدود الوطن، للتعرف على المعالم السياحية والتاريخية والصناعية والزراعية (ناصر، ٢٠٠٣م، ص: ٢٥٥).
- العمل على تنمية حب الاختراع لدى الأطفال لخدمة الوطن.

أن تنمية قيم المواطنة في نفوس أطفالنا هو من أوجب الواجبات على معلمات هذا المجتمع، بل هو واجب على الجميع، ولا يخفى دور المعلمة في استقرار الأمة وتثبيتها في وقت الأزمات، وهذا ولله الحمد هو السائد في المؤسسات التربوية في المجتمع السعودي.

وفى الختام هناك ضرورة لإعداد بيئة مناسبة لمعلمات رياض الأطفال والتي تتمثل في الرعاية النفسية والتربوية والمهنية لمعلمة رياض الأطفال وتتضح فيما يلي (حسن، ٢٠٠٤م، ص: ٨٠٦-٨٠٨):

- يجب التركيز في تدريب معلمات رياض الأطفال على أسس ونظريات بدلاً من الاجتهادات السمعية.
- أن تستخدم معلمات رياض الأطفال طرق وأساليب مختلفة في التعليم الذاتي للأطفال ويتم من خلالها تنمية قدراتهن المهنية ويتم ذلك من خلال طريقتين هما:

١- الطريقة الفردية من جانب الإشراف وموجهي ومديري رياض الأطفال والخبرة الشخصية لمعلمة رياض الأطفال.

٢- الطريقة الجماعية وتتم من خلال تدريب جماعي بأجهزة خاصة وتستخدم فيها ورش العمل الدراسية والتعليم المصغر والدورات التدريبية والنشرات والتقارير.

– إعطاء معلمات رياض الأطفال دورات تدريبية خاصة ومستمرة أثناء الخدمة وأيضاً دورات لكيفية التعامل مع الأطفال.

- لابد من قيام كليات التربية بتنظيم المناهج والبرامج لإعداد معلمات رياض الأطفال على أساس طريقة الاكتشاف الموجه التى تمارسها المعلمات مع الأطفال في الموقع العلمي في الروضة.
- لابد من الرعاية النفسية لمعلمات رياض الأطفال من أولياء الأمور والمجتمع، ومعرفة الدور الفعال النشط التى تقوم به المعلمة في تنشئة الأطفال في جميع الجوانب المختلفة.

النتائج والتوصيات

تمهيد:

إن المواطنة ممارسة وسلوك وهي منظومة من القيم والاتجاهات التي تجعل الفرد يتحمل المسئولية بقدر قيمة العمل لخدمة المجتمع، كما تبرز اليوم أهمية المواطنة من أجل الحفاظ على الهوية الخاصة بكل مجتمع في ظل ما يتهددها مت أخطار العولمة، وهذا لا يعني أن نبتعد عن العالم الذي أصبح قرية صغيرة ، إنما يكون عن طريق إكساب المناعة لكل فرد من خلال تربيته تربية وطنية وتزويده بالمعلومات والمعارف والمبادئ، وتنمية قيم المواطنة التي يستطيع من خلالها التفاعل مع العالم المعاصر دون أن يؤثر ذلك على شخصيته الوطنية.

وتعد مرحلة ما قبل المدرسة من المراحل الهامة التي يمر بها الفرد في أطوار نموه. والتي يعتبرها علماء النفس والتربية النواة الأولى لتكوين شخصية الإنسان وتشكيل عاداته واتجاهاته وتنمية ميوله وقدراته واستعداداته.

ومن خلال استعراضنا لدور المؤسسات التربوية ودور معلمة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة في تربية الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة في المجتمع السعودي هناك مجموعه من النتائج منها مايلي:

أولاً: النتائج:

- تشكل قيم المواطنة منظومة متكاملة تسهم بشكل جوهري في تشكيل شخصية الطفل.
- التنشئة الاجتماعية منذ الصغر هي المحك في تفعيل المواطنة، مما يجعل مشاركة المؤسسات التربوية في سياق متناغم أمراً لابد منه ولا تستقيم المواطنة الحقة بدونه، حتى يكون حب الوطن حب عطاء لا تلق، وحب وفاء لا جحود، وحب تسامح من أجل الترابط والتماسك والقوة والعمل.. من أجل الحياة الكريمة والآمنة لكل من الفرد والمجتمع.
- المواطنة هي إحدى الأولويات التربوية الهامة للمملكة العربية السعودية وذلك من خلال إعطاء المتعلم مفاهيم صحيحة وتدريبه على مواقف عملية صحيحة تعمق قيمة المواطنة في نفوس المتعلمين والمتعلمات.
- هناك دور هام للمؤسسات التربوية وكذلك لمعلمة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال.

- أن تبدأ تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في سن ما قبل المدرسة.
- إعداد خطة إعلامية مدروسة ترتكز إلى تنمية قيم المواطنة من أجل تعزيز ثقافة المواطنة بين الأطفال.
- العمل على توعية الأسرة بما يمكنها من تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة.
- إدخال مقرر دراسي أو أكثر في مناهج التعليم الجامعي، اختياري أو إلزامي، بحسب قرارات مجالس الأقسام العلمية، تتناول ثقافة المواطنة.
- تنظيم دورات علمية وتدريبية مناسبة للمعلمات خاصة معلمة رياض الأطفال لإثراء خبراتهم وتنمية قدراتهم وزيادة كفاية مهاراتهم في مجال المواطنة وحقوق الطفل.
- حرص المعلمة في جميع المراحل الدراسية على تقوية المواطنة وتنمية قيمها بعدالتها في التعامل مع الأطفال.

ثانياً: التوصيات:

بناءً على نتائج الدراسة، يمكن طرح مجموعة من التوصيات وذلك من أجل تنمية قيم المواطنة في تربية الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة في المجتمع السعودي ومن ثم فإن الباحث يوصى بما يلي:

- طاعة ولاة الأمر وهذه قيمة مهمة تعمل على تعريف الأطفال واجباتهم تجاه ولاة أمرهم ووجوب طاعتهم والعمل على المساهمة في بناء وتنمية الوطن.
- تنمية الشعور لدى الأطفال بالانتماء الأسري ومن ثم الانتماء المجتمعي في ضوء القيم التي أكدها الدين الإسلامي الحنيف.
- تفهم طبيعة مراحل نمو الأطفال باعتبارهم خامة قابلة للإرشاد والتوجيه والتشكيل.
- أن يكون هناك اهتمام بالأنشطة التعليمية للأطفال داخل المؤسسات التربوية على أن يتم ذلك من خلال الفرص التي تتيحها الأنشطة من تفاعل وتدعم معنى التواد والتعاطف الوجداني، ومعنى حرية الرأي واحترام الرأي الآخر، وحرية النقد الإيجابي، وتحمل المسئولية، والمشاركة.
- محاولة ربط الأطفال بنبض المجتمع وأهم قضاياه.
- تشجيع الأطفال على المشاركة في الاحتفالات والأعياد الوطنية.
- التحاور مع الأطفال حول أهم الرواد والأبطال ممن يعدوا نموذجاً في المواطنة.
- احترام استقلالية الطفل وتفكيره، وأن يكون هناك قدر من المرونة والتسامح والتعامل بعقل وقلب مفتوح.
- تربية الأطفال على الحرية في إبداء الرأي دون خوف أو قلق.
- ضرورة الرعاية التربوية والاجتماعية والصحية للأطفال وذلك لتكيفهم مع المجتمع.

- ضرورة إيجاد الصلة القوية بين مؤسسات تربية الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة والأسرة وذلك بغيه إيجاد الأجواء القادرة على تربية الطفل تربية سليمة ومتكاملة وكذلك تصحيح ما قد يقع من الأخطاء في جو الأسرة في تربية الطفل وذلك بهدف توفير المناخ الثقافي والاجتماعي والتربوي المناسب للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة داخل الأسرة .
- أن يكون المناخ التربوي إيجابياً يسمح بدرجة من التفاعل الاجتماعي، وذلك من خلال تأكيد الثقة بين جيل الكبار والمسئولين وبين الأطفال على المستوى التنفيذي حتى تنمو مشاعر الحب بين جميع أطراف العملية التربوية فتنمو مشاعر الفخر والاعتزاز بالمؤسسة التربوية كمجتمع صغير ومن ثم المجتمع الكبير.
- أن يسود المناخ التربوي روح التعاون والتآلف وأن يدرك كل فرد فيه أن له دوراً فاعلاً.
- إعطاء معلمات رياض الأطفال دورات تدريبية خاصة ومستمرة أثناء الخدمة وأيضاً دورات لكيفية التعامل مع الأطفال في تعزيز وتنمية قيم المواطنة.
- لابد من الرعاية النفسية لمعلمات رياض الأطفال من أولياء الأمور والمجتمع، ومعرفة الدور الفعال النشط التي تقوم به المعلمة في تنشئة الأطفال في جميع الجوانب المختلفة.
- أن نردد مع أطفالنا أن الله ناظر إلينا، والله شهيد علينا ومطلع علينا.
- أن نعلم أطفالنا آداب الطريق، وإن لا يضرب الحجارة بقدمه ، ولا يرميها بيده، وأن لا يبعث بممتلكات الناس التي يجدها في طريقة من زرع أو طير أو نحو ذلك.
- أن نعلم أطفالنا ضرورة المحافظة على الوطن.
- تزويد الأطفال بالمعلومات الصحيحة عن العقيدة الإسلامية والثقافة المنبثقة عنها، يسهم في حماية الأطفال من التيارات الفكرية المغرضة، كما يسهم في تنمية قيم المواطنة لديهم.
- نشر مطبوعات توجيهية للآباء والمعلمين تساعدهم في تنمية قيم المواطنة لدى أطفالهم.
- دفع الطفل إلى التعبير عن ذاته بحرية وبشكل يساعد في تنمية قيم المواطنة.
- توفير المناخ الأسرى المناسب الذي يشجع الأطفال على تنمية قيم المواطنة وحب الوطن.
- التعرف على عادات وتقاليد وقيم المجتمع السعودي للأطفال يساعد في تعزيز قيم المواطنة لدي الأطفال وذلك حتى يكون الفرد في المجتمع السعودي قادراً على تنمية وازدهار المجتمع، كما يساعد على احترام عادات وتقاليد الوطن وتقدير مؤسساته واحترام أنظمته والمحافظة على ثرواته.
- الاهتمام بتربية الأطفال وتحمل جميع المؤسسات مسؤلياتها (الأسرة – الروضة – المدرسة – المسجد– وسائل الإعلام– مؤسسات وأجهزة الدولة الأخرى) تجاه تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال بما يحقق تعزيز المواطنة وحب الوطن.

- **العمل على تنمية الوعي الإسلامي لدى أطفالنا، وغرس المبادئ الإسلامية في نفوسهم، وتلقينهم قيم الحضارة الإسلامية والحب والولاء للأمة العربية والإسلامية.**
- **يجب العمل على تنمية الانتماء في نفوس أطفالنا، وذلك عن طريق تزويد الأطفال منذ الطفولة بالمقومات الأساسية للمواطن الصالح، ونشر الثقافة الإسلامية بعيداً عن التعصب والتمسك بالمظهر على حساب الجوهر.**
- **أن تعمل المعلمة على تعميق الانتماء الوطني باعتباره ضرورة تربوية ونفسية ومن خلاله يمكن تزويد الطالب بالطاقة التي تجعله يعمل على أمنه واستقراره للوصول به إلى أرقى سلم الحضارة.**

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

(١) آدم، محمد سلامة .(١٤٠١هـ). المفهوم الإسلامي للطفولة واتجاهات التربية الحديثة. مجلة الفيصل،(٢٥) ٤-٦.

(٢) آل عمرو، محمد بن عبدالله؛ والشيخ، محمود يوسف. (٢٠٠٨م). أصول التربية الإسلامية.الرياض: مطابع الحميضي.

(٣) إسماعيل، محمد عماد الدين. (مارس١٩٨٦م). الأطفال مرآة المجتمع ، سلسلة عالم المعرفة.الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.العدد (٩٩).

(٤) أبانمي،عبد المحسن بن عبد العزيز. (١٤١٤هـ). المناهج الدراسية والتغيرات الاجتماعية والثقافية في المجتمع السعودي.الرياض: د.ن.

(٥) أبو سكينة، نادية حسن؛ والصفتي، وفاء صالح. (٢٠١١م). دور الحضانة ورياض الأطفال النظرية والتطبيق. ط١.عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

(٦) أبو صليب، فيصل. (٢٠١٤م). مفهوم المواطنة والمسؤولية المجتمعية. مجلة الكويت، (٣٧٠) ٦٤- ٦٦.

(٧) أمين، عبير صديق. (٢٠١٤م). المواطنة وطفل الروضة. مجلة باحة الجامعة،٤(٢٨) ١٧.

(٨) مجمع اللغة العربية. (٢٠٠٤م). المعجم الوسيط.ط٤ .القاهرة: مكتبة الشروق.

(٩) الأكلبى، مفلح بن دخيل. (٢٠١٥م). دور معلم التربية الإسلامية لتحصين أفكار الطلاب ضد مظاهر التطرف والإرهاب ومواجهتهم لها في ضوء انتشار وسائل التقنية المعاصر. المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية بجامعة الباحة: كلية التربية.

(١٠) الحريري، رافدة؛ والحريري، بلقيس. (٢٠٠٩م). التربية وحكايات الأطفال. عمان: دار الفكر.

(١١) الخليفة، هند خالد. (٢٠١١م). الأطفال والمواطنة بعض المتغيرات الثقافية المؤثرة في التربية الوطنية. مجلة الطفولة والتنمية،(١٨) ٢١٧-٢٤٨ .

(١٢) الخوالدة، ناصر أحمد؛ ورستم، رسمي عبدالملك. (٢٠١٠م). الأسرة وتربية الطفل. ط١.عمان: دار الفكر.

(١٣) الخولي، محمد علي. (١٩٨١). قاموس التربية.بيروت: دار العلم للملايين.

(١٤) الدويري، ميسون محمد؛ والقضاة، بسام محمد. (٢٠١٣م). دليل التربية العملية في الطفولة المبكرة. ط١.عمان: دار الفكر.

(١٥) الزنيدي، عبد الرحمن بن زيد. (١٤٢٥هـ). المواطنة ومفهوم الأمة الإسلامية.الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة.

(١٦) الرازي، أبوبكر. (١٣٩١هـ). مختار الصحاح.بيروت: المكتبة الأموية.

(١٧) السيد، نهي. (١٩٨٦م). عمالة الطفل في القطاع غير الرسمي. ورقة مقدمة لندوة عمالة الطفل. القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالتعاون مع اليونيسيف.

(١٨) الشرف، عادل عبدالوهاب. (٢٠١٤م). تقويم دور كتب التربية الإسلامية في معالجة التوجيهات العالمية للعداء للإسلام من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في دولة الكويت. مجلة جامعة أم القرى، (٥) (١) ٢٨١-٣٣٣.

(١٩) العامر، عثمان بن صالح. (٢٠٠٣م). المواطنة في الفكر الغربي المعاصر دراسة نقدية من منظور إسلامي. مجلة جامعة دمشق، ١٩ (١) ٢٢٣-٢٦٧.

(٢٠) العبادي، محمد. (٢٠٠٤م). القيم المتضمنة في كتب القراءة للصفوف الأربعة الأولى من التعليم الأساسي (الحلقة الأولى) في سلطنة عمان. مجلة رسالة الخليج، (٢٥) (٩١) ١-٨٩.

(٢١) العناني، حنان عبدالحميد. (٢٠١١م) . تنمية المفاهيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية في الطفولة المبكرة. عمان: دار الفكر.

(٢٢) العنزي، نشمي بن حسين. (٢٠١٣م). دور الأسرة في بناء قيم المواطنة وتعزيز الوحدة الوطنية لدى أبنائها من منظور الخدمة الاجتماعية. مؤتمر الوحدة الوطنية .. ثوابت وقيم. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

(٢٣) العطار، محمد محمود. (٢٠٠٩م). دور المؤسسات الاجتماعية في تثقيف الطفل العربي. مجلة الطفولة العربية،
(٣٨) ٩٠-٩٥.

(٢٤) الغامدي، عبد الرحمن بن علي. (٢٠١٠م). قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

(٢٥) القرعاوي، سليمان بن صالح. (٢٠١٣م). فعالية التنشئة الاجتماعية في تنمية الوحدة الوطنية في المجتمع السعودي. مؤتمر الوحدة الوطنية ..ثوابت وقيم . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

(٢٦) الكندري، أحمد. (٢٠١٤م). تربية المواطنة. مجلة المعرفة، (٢٣٢) ٨٢-٨٧.

(٢٧) المالك، حصة؛ صالح، ونوفل ربيع. (٢٠٠٦م). العلاقات الأسرية. الرياض : دار الزهراء.

(٢٨) المعجم الوجيز. (١٩٩١م). القاهرة: مجمع اللغة العربية .

(٢٩) المعمري، سيف بن ناصر. (٢٠٠٢م). تقويم مقررات التربية الوطنية بالمرحلة الإعدادية بسلطنة عمان في ضوء خصائص المواطنة .رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة السلطان قابوس.

(٣٠) المقبل، أمل بنت ناصر. (٢٠١١م). دور المعلمات في تأكيد مفهوم المواطنة لدى طالبات المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الملك سعود.

(٣١) الناشف، هدى. (١٩٩٥م). رياض الأطفال. القاهرة: دار الفكر العربي.

(٣٢) الوكيل، حلمي أحمد؛ وبشير، حسين. (١٩٩٩م) . الاتجاهات الحديثة في تخطيط وتطوير مناهج المرحلة الأولى. القاهرة: دار الفكر.

(٣٣) بدير، كريمان. (١٩٩٢م). الإحساس بالجمال وعلاقته بدافع الانتماء الوطني لطفل ما قبل المدرسة. المؤتمر السنوي الثالث للطفل المصري. ج١. القاهرة: مركز دراسات الطفولة. جامعة عين شمس.

(٣٤) حسن، نبيل السيد. (٢٠٠٤م). دافعية الاستكشاف البيئي لدى الأطفال الصم وأداء معلمات رياض الأطفال. المؤتمر العلمي الثاني بعنوان: تربية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة في الوطن العربي. الواقع والمستقبل. المنصورة: مركز رعاية وتنمية الطفولة. جامعة المنصورة.

(٣٥) زرزور، نوال. (٢٠٠١م). معجم ألفاظ القيم الأخلاقية وتطورها. بيروت : مكتبة لبنان.

(٣٦) زهران، حامد عبدالسلام . (١٩٧٧م). علم نفس النمو(الطفولة والمراهقة). ط٢. القاهرة: عالم الكتب.

(٣٧) زهران، حامد عبدالسلام. (١٩٨٤م). علم النفس الاجتماعي. القاهرة: عالم الكتب.

(٣٨) رزق، إبراهيم عبدالفتاح إبراهيم. (٢٠١٣م). دور مناهج التاريخ في المرحلة المتوسطة في تعزيز المواطنة . مؤتمر الوحدة الوطنية .. ثوابت وقيم: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

(٣٩) شحاتة، حسن؛ والنجار، زينب. (٢٠٠٣م). معجم المصطلحات التربوية والنفسية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

(٤٠) شقير، زينب محمود. (٢٠٠٢م). خدمات ذوى الاحتياجات الخاصة (الدمج الشامل – التدخل المبكر – التأهيل المتكامل). ط ١. ج ٣ من سلسلة سيكولوجية الفئات الخاصة والمعوقين. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

(٤١) صقر، عطية. (٢٠٠٣م). موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام. ج١. القاهرة: مكتبة وهبة.

(٤٢) طعمة، خالد. (٢٠١٤م). الوحدة الوطنية الكويتية جذور راسخة وقيم تاريخية متأصلة. مجلة الكويت، (٣٧٠) ٥٨-٦١.

(٤٣) طلبة، جابر محمود. (١٩٩٦م). مستقبل تكوين معلم رياض الأطفال بكليات التربية في ضوء تحديات مهنة تربية الطفل. المؤتمر السنوي الثالث عشر بعنوان دور التربية في خدمة المجتمع وتنمية البيئة – المنصورة : كلية التربية. جامعة المنصورة.

(٤٤) طلبة، ابتهاج. (٢٠٠٠م). برامج طفل ما قبل المدرسة. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

(٤٥) فريحه، نمر. (٢٠٠٤م). التجربة اللبنانية في تدريس مفهوم المواطنة. ورقة عمل مقدمة إلى ورشة عمل المواطنة في المنهج المدرسي. مسقط: وزارة التربية والتعليم، استرجعت من http://www.minshaw.com

(٤٦) قناوي، هدى. (١٩٩٩م). الطفل تنشئته وحاجاته . القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

(٤٧) عبد السلام، سامية. (١٩٩٢م). القيم الأخلاقية دراسة نقدية. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

(٤٨) عبد المقصود، حسنية . (٢٠٠٢م). المسؤولية الاجتماعية دليل عمل. القاهرة: دار الفكر العربي.

(٤٩) عدس، محمد عبدالرحيم؛ ومصلح، عدنان عارف. (١٩٩٥م). رياض الأطفال. عمان: دار الفكر.

(٥٠) غيث، محمد عاطف. (١٩٩٢م). قاموس علم الاجتماع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

(٥١) فهمي، عاطف عدلي. (٢٠٠٧م). معلمة الروضة. ط٢. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

(٥٢) كوافحة، تيسير مفلح؛ ويوسف، عصام نمر. (٢٠٠٧م). تربية الأفراد غير العاديين في المدرسة والمجتمع. ط١. عمان: دار المسيرة للطباعة للنشر والتوزيع والطباعة.

(٥٣) محمد، عواطف إبراهيم. (١٩٩٩م). تعلم الطفل في دور الحضانة بين النظرية والتطبيق. ط٢. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

(٥٤) محمد، عواطف إبراهيم. (٢٠٠٧م). أساسيات بناء منهج إعداد معلمات رياض الأطفال. ط١.عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .

(٥٥) محمد، وليد طاهر؛ ولويز، وصفى حكيم؛ ورضا، بسنت أحمد؛ ومحمد، غادة رشاد. (٢٠١٤م). المواطنة وحقوق الإنسان. القاهرة: وزارة التربية والتعليم.

(٥٦) ناصر، إبراهيم عبدالله . (٢٠٠٣م). المواطنة. عمان: دار مكتبة الرائد العلمية للنشر.

(٥٧) نيازي، عبد المجيد طاش؛ والسيحاني، مشعل صقر. (٢٠١١م). الخدمة الاجتماعية. الرياض: مطابع الحميضي.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

(1) koester , R (2003) . Teacher – Kindergarten . Internet Recorse (website): http : www . Capousd .K12 . ca.Vs . jop 20% .descriptions. Teach-kind pdf . 19 March.